

وداع السنة الأولى

لمجلة ليلي

ها قد انتهت « ليلي » فتاة المراق الى آخر الشهر العاشر وهو

نهاية سنتها الأولى

وستدخل عن قريب في عامها الثاني متمتعة بالرقى المعنوي والمادي

ان شاء الله تعالى

وقد برت بوعدھا وطبقت خطمها فلم نزل تحدث القراء والقارئات

الكرام في المواضيع الدائرة على محور اصلاح حال الاسرة وتهذيب

الفتاة وتربية الاطفال . وقد اكدت من الاخبار العلمية والفنية

والفوائد الصحية والمنزلية . ولم نسه عن الادب والتاريخ والرواية

والفكاهة . كما انها واضبت على تسبيح ربات الاوتار السحرية ، ونفحات

بوق الحق الانتادية ...

وهي في كل ذلك ساعية الى غايتها المنشودة ، الى نهضة المرأة

العراقية ، النهضة التهذيبية ، الاجتماعية ، المصرية ، التي سبقتنا اليها

اخواتنا في بلاد الله ، والتي لا تنهض بلادنا وامتنا الا بها

ولقد كابدت « ليلي » في سنتها الاولى ما كابدت . لانه لم يكن

بالامر السهل ان تشخص على غفلة ، وتنادي باعلى صوتها : « اتقوا

الله وفكروا قيود المرأة ، واقبحوها من حضيض الجهل والذل والخنول :
فانها مساوية لكم في الحقوق وانكم بدونها لخاسرون ، متأخرون ،
خائبون ... »

ولم تسلم « ليلي » من السنة المخادعين الذين تنكروا بزى الاصدقاء
المخلصين وتظاهروا بالعطف عليها بنصائح شتى لم ينفوا منها سوى
وأدها وخنقها .

من ذلك زعمهم ان « ليلي » تكبد صاحبها اتعاباً كثيرة وخسائر
جمة تذهب سدى . وان مشروع « ليلي » سابق اوانه . وان الناس
لا يرغبون في القراءة . وان السيدات والاوانس لا يملن الى المطالعة
والتنوير الخ

فلم تكثرت « ليلي » لهذه المزاعم المشبوبة . وابت الا ان يزداد نشاطاً
وشجاعة فقطعت شوطها الاول ظافرة منصوره . ولم تستغرب تلك
النصائح ، وهي تعلم ان في العالم روحاً خبيثة تعادي كل خير ، وكل
صالح ، وكل حسن

ولكن فايهداً بالاولئك « الناصحين » فان اتعاب « ليلي » لم تذهب
ادراج الرياح . وان « ليلي » صادفت في طريقها ملائكة حراساً ،
ومناصرين ، ومناصرات ، قدروا مشروعها حق قدره . اما قولهم
ان لا ميل لسيدات العراق واوانسه الى المطالعة ففيه نظر ولا يجوز

ان يعم جميعهن فان كل مشتركات « ليلي » يتشوقن اليها والى مطالعتها
واذا تأخر يوماً ورودها على بعضهن ، سألن عنها وطلبنها بالحاج .
وقد سمعنا من سيدات كثيرات انهن استفدن من مطالعتها فائدة
عظمى وان « ليلي » عزيزة عليهن جداً ، وانها مرشدتهن وسلواهن
فيتفرغن لقراءتها من اولها الى آخرها حال وصولها

قالى « الخصوم » ترسل اليوم « ليلي » العفو والغفران . والى
الناصرين تسوق طيب الثناء . وعلى جميع القراء والقارئات تتلو آيات
الحمد والشكر ان وتدعو حضراتهم الى الاستعداد للترحيب بها في
سنتها الثانية التي ستبدأ في تشرين الاول المقبل . ولا بد ان يروا فيها
ما يسرهم من التحسن والرقى ، مما يزيدهم ثقة باخلاصها . او من الله
التوفيق

شذرات

اسوأ ما يكون للمرء في سن الشيخوخة شابة حسنة وطاه متفنة .
احذر على صحتك من التدخين اذا ما بلغت الستين من العمر
لانك لا تعلم ماذا تكون عليه اذ ذاك حالة شرايين قلبك .

(فيسنجر)

اذا كان النوم بعد الاكل من فضة كان النوم قبل الاكل من

(تولستوي)

ذهب

الحرية

« حفرة صاحب التوقيع »

خلقنا احراراً لماذا نستعبد ! و ولدنا مطلق السراح لماذا نقيد !
 و اتينا مستقلين لماذا نحكم !
 هذا صراخ ابناء الحرية البررة . تنازجها اصوات انبيائها الكذبة .
 قالت ان الامر على عشاق الحقيقة و باتوا قلقين بين نور و نار
 ايها الحرية المفقودة ! ايها الضالة المذشودة ! كلميني من وراء
 البحار خاطبيني من فوق الجبال اسمعيني صوتك من اعماق الاودية
 هل علمت ان لك عشاقا يسعدون الليل ويسعون النهار الى ان
 يكحلوا عيونهم بمنظرك الفتان ويشنفوا الاذان بنغماتك السحرية ؟
 انظم الشعر المرقص في غرامك ايها الحرية و اترنم بنشيدك المطرب
 عند فجر النهار لما ينتقل العندايب طليفاً من غصن الى غصن . تتوق
 نفسي ان اتبعه في طيرانه فابحث عنك فوق الاغصان لا بل في الفضاء
 الاوسع بين السماء و الارض
 هناك في جنان الزهور هناك في منبت الورد و العشب الزمردي
 اقمت هيكلًا تحت الرقيم الازرق لاله الحق اله الحرية . انا الانسان
 و معي الحيوان و النبات سجدنا في ذلك الهيكل العظيم و اصعدنا ترانيم
 لاله الحرية . و استعطفناه ان يرسلها الينا نقية طاهرة

عودي من غربتك ؛ ارجعي من سفرك البعيد ؛ حني الى الديار ؛
فقد لعبت بها ايدي سبا . وبلغ السيل الزبي .

تعالى اشفي القلوب المكلومة ؛ تعالي ضمدي الجروح العميقة في
جسد البشرية ؛ تعالي يا بنت الازل وارجمي السلام الى الارض
هلمي يا حبيبة الدهور . هلمي يا ملكة العصور . انصي عرشك فوق
هامات الطغاة البغاة واقمي مملكتك فوق اتقاض المستبدين المستعبدين
زوري السجون وكسري الاغلال ؛ ادخلي القصور وحطمي القيود ،
قفي في منعطفات الطرق ورؤوس الشوارع وانصي الاسرى

اضربي بقضيب من حديد البغاة الظلمة واسحقي جماجم العاتين
الفجرة . وانشري لوآئك فوق قمم الجبال والربى
لك واجب آخر في المجتمع تفوق خطورته خطورة تأديب البغاة
المستبدين . فالبشر في حذر من هؤلاء يتقون شرم . ولكنهم في
غفلة من دعائك الكذبة . فهلمي واضربهم

دعائك الكذبة ! ايتها الحرية المقدسة انتشروا في الارض
وزرعوا بذور الفساد فكثرت الاشواك ونبتت الادغال

اراهم ناشرين الويتك مزيفة . واسمهم ينادون باسمك كذباً
وبهتاناً . ويوزعون صحفاً يدعون انها هبطت اليهم من سما . وحيك
هذه صحف الحرية الخادعة اتونا بها على غير هدى فقلنا لهم

هبلتكم الهبول . اعن مبدأ الحق ايتتمونا لتخدعونا . اأنتم ذوو جنة
أم عن هوى تخبطون ؟ . بالله يا قوم قوموا اقوالكم . وسددوا افعالكم .
فاتم في واد والحرية في واد

يريدون ان يمحوا بشطبة قلم الشرائع ؛ وان يحرقوا بشرارة نار
القوانين والانظمة ، ويهدموا بعمولهم الاثيم كل الفضائل
ارام يستبدون باسمك ايها الحرية ؛ يظهر وت الغيرة عليك
ويستبطنون الشر لك . فهم منافقون مدلسون يوقعون في شراكهم
البسطاء . وسليمي القلوب

ينادون بالحرية العصرية ، ينادون فوق السطوح عند شروق
الشمس وغيوبها بكسر « التقاليد القديمة البالية » غير مميزين بين الصالح
منها والطالح

يريدون بالحرية « الفوضى » . يريدون العقوق . يريدون انتهاك
حرمة الوجدان . يرمون الى التهلكة ، يقصدون الخروج على نظام المجتمع ،
فلا يخفرون ذماماً ولا يراعون مقاماً

يزوقون مذهبهم السقيم بالقشور المطلية بالذهب . يحملون مبادئهم
الزائفة بالفاظ رشيقة وعبارات منمقة . يدسون السم بالدم
ينادون بسلعتهم الجديدة . والجديد جذاب . وما سلعتهم الا
بالقديمة التي أكل عليها الدهر وشرب . كسدت في منبتها ، بارت

في مهبطها فاتوا بها الى الشرق . الى الشرق المسكين اتوا بها
 يجهزون على حرية اخيهم في البشرية . يثابرون اسمه ويسفهون
 آراءه القويمة ، يحملون حملات شعواء . على مقدساته ، يحاولون ان
 يقيدوا حريته كأنهم قد احتكروا الحرية

الشبيبة المتهورة تنعق مع اول ناعق وتسمى وراء اول را كض
 وترقص طربا على صوت الطبل المنفوخ . فهذه اصوات الحرية الكاذبة
 انهما لمصيصة ابليس العظيم ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
 الاحداث مساورة السموم القاتلة

الكتبة الاحداث غواة الشهرة ، ومحبو الصيت والجاه العريض
 يسودون صحفهم مقلدين من نكر وجحد ؛ ولا يستحون في كتاباتهم
 من نكر ان التقايد والطمع بمن قلد الائمة السالفين والرجال الصالحين
 الحرية ملك مشاع للكل . تنتهي حريتك ايها المتكالب على
 الاستبداد بالحرية حيث تبدى حرية غيرك . فائق الحرية وائق بطشها
 الحرية ام النظام . الحرية عدوة الفوضى . الحرية بنت القدم لا بل
 بنت الابدية . لا تظنوا ان الحرية بنت العصر الحاضر . هي معتقة وقد
 طرب بنشوتها كثيرون من المشترعين القدماء

تنحصر الحرية بالآية الذهبية القائلة « لا تفعل بالغير ما لا تحب
 ان يفعله الناس بك »

وجدت الحرية على الارض منذ وجد الانسان . تأخث الحرية
والفضيلة . فلا حرية بلا فضيلة ولا فضيلة بلا حرية . فاعلموا ذلك
ان كنتم تفقهون

لا نود ان تكون ارضنا جهنماً بحريتكم بادعاء الحرية الكاذبين .
بل تشتاق نفوسنا الى ان نرى ارضنا سماً يرفرف فيها ملاك الحرية
الحقيقية فتتحول جنة غناء يسود فيها السلام
تعالى ايتها الحرية الى ارضنا واهبطي الى عالمنا من محلك الارتفاع . اذ
تجدين عدداً من دعااتك الصادقين مضطهدين من زمرة الكاذبين
المرجفين

دعااتك الصادقون يتلهفون الى قدومك . ينتظرون يوم مجيئك
بفروغ صبر . يوم تبيض وجوههم . يوم تثبت دعوتهم . يوم يرفعون
عقيرتهم وعلى المرجفين يستظرون

دعااتك الصادقون ينادون باسمك في طرق الفضيلة في اوارع
النظام في الطأئنة والسلام

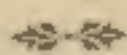
يرحب بقدومك دعااتك وابناؤك البررة الاحرار . يرحبون بك
باناشيد شجية واغاني سحرية لا يفهمها دعااتك الكذبة

فسلام عليك ايتها الحرية يوم تتجلين في العالم بتظاهر العز والبهاء
وسلام عليك يوم تأتين عالمنا وتقيمين عرشك على هامات المستبدين

وسلام عليك يوم تضرب بين دعائك الكذبة المحتالين ، وسلام عليك
يوم يعتز بك دعائك الصادقون وابناؤك البررة !

فاضل الانباري

« ليلي » : اننا نشكر حضرة الكاتب ، اتحافه قراءنا وقارئتنا ،
بهذا المقال الطيب ، بل بهذا النشيد العالي الذنات ، القوي الرنات .
ونود لو تكرم على « ليلي » بملخصة « تاريخ الحرية » ، وسنة «
فانه متخصص بذلك ، واننا في الانتظار وموعدنا مبدأ السنة الثانية
« ليلي »



السعادة الوحيدة التي اتناها للناس في كل لحظة كثرة البنين
وسيدة بيت حاذقة .
(تولستوي)

انصح المرأة ان تزوج في الثالثة عشرة من عمرها والرجل في
الثلاثين حتى يبلغ كلاهما من الصحة منتهى الاماني (تولستوي)
من ثابر على النظافة فقد حافظ على ارث كامل لصحته .
كل دائماً في رفقة مبهجة فلا تجد للهضم عسراً .

ما من شيء يضني الاجسام القوية كالبطالة وسوء نظام المعيشة
والاندفاع في الشهوات . اما الرياضة والعمل فيزيدان الاجسام
الضئيلة قوة ونشاطاً
(بلوتوكوس)

نصيب الفتى مستقبل باهر

و نصيب الفتاة زوج فاضل

نصيب الفتى مستقبل باهر ! ولا يناله الا بالنشاط والشجاعة وبأما

اطيب واشرف حياة الشجاع النشط

اما حياة المتهاونين « فتافهة » ومعناها سخي

حياة المتهاونين عنوان الجبن

حياة المتهاونين رواية باردة ، فصولها الجبن وخاتمتها الفشل

انهم يصممون على مشروع ، لكنهم يؤسسونه على قاعدة التراخي

والمطالة . فيقبعون في جلودهم ينتظرون الخير والنجاح وهم لا يبذلون

حرا كآ . انما يتوكلون مؤملين ان يأتيهم النصيب ، ان يقبل اليهم الخير

من تلقاء نفسه . وربما كان الخير قريباً منهم وهم لا يسمعون اليه ليتلقوه !

المتهاونون ، يكتفون بلقمة يابسة بينما الاطعمة الشهية غير

بعيدة عنهم . انهم يختطفون الطعام الخمر . ولا يتجاسرون على

مد ايديهم الى الطعام النفيس او انهم ينكرون حقيقة نقاسته خوفاً

من ان ينشطوا . فانهم على الدوام جائعون ، وعلى الدوام مؤملون ان

ينقاد اليهم الخير وهم ساكنون مستريحون ؛ يخسرون حاضرم

ومستقبلهم ! فتباً لهم انهم لمجانين !

وهناك صنف آخر من الجائعين . وهم المتكبرون الطامحون الى
امر عظيم صعب المرام فيقضون الرمان الطويل في انتظاره بصبر
غريب ، وفي السعي باجتهاد غريب . وقد يسهل عليهم نيل اشياء كثيرة
غيره ، الا انهم يريدون كل شيء دون الامر العظيم الذي ارادوه .
ولا يزالون يعاركون الدهر طالبين منه بغيتهم بتلهف وتألم . وبغيتهم
امر لا يدرك . وهم يريدون ادراكها ولو في آخر حياتهم . حتى انهم
اذا قضى عليهم قبل نيلها لا يبردون في قبورهم لار احلامهم كانت قد
اضرمت فيها نارا لا تطفأ !

اما الفتى الفطن ، فهو الساعي بشجاعة وتامل الى المستقبل لامين .
فيقبل على الشغل غير هيب من التعب والعناء . وبما اجمل الفتى
واشرفه حين ينسج مستقبله بيده . وحين ينسجه متينا وحسنا وباهرا
قد يرى الفتى في اول امره ان الشغل الذي في يده لا يبنى عليه
مستقبل امين . فلا يرضى بالتليل وهو يقدر على الكثير . انما يبحث
عن شغل احسن ، ونفع اكبر . فلا يقول في نفسه : « هذا يتطلب
تعبا ازيدا ، واعل هذا زائد علي ، ولعل لا اقدر ان اتعاصاه وحدي ،
ومسؤوليته كبيرة ، والمزاحمون عليه كثيرون ، والحاسدون اكثر
الحالح » انما يقول : « لم القيود الضيقة ونفسي حرة ، ويدي قوية ؟ »
عاشت نفسك ، ايها الفتى الشجاع ، ولا ضعفت يدك ! انزل الى

الميدان ولا تخش المجازفة والمخاطرة ، اغتم الفرصة ، طالما العمر
والاقتدار لك . اسع الى النصيب الاحسن واخطفه . فالمخاطرة
للاجسور ، والفوز للنشيط السابق ، والكفاح للقوي ، والنجاح
للاشجاع ولكل من يحتر الخوف والتهاون والدناءة !

نصيب الفتاة زوج فاضل

ان تزوجت الفتاة رجلاً فاضلاً وعقد القران على حب خالص
ثابت في كلا الطرفين فقد نالت النصيب الصالح وشيدت اركان حياتها
ومستقبلها على قواعد السعادة الحقيقية اي على قواعد الحب الحقيقي
وفي العالم رجال كثيرون عديم شبه محبة ، او بالاحرى محبة
استعمارية كاذبة ، وهؤلاء لرجال عبيد ، عبيد الهوى ، يتظاهرون
بمظهر الحب ، وتخففة الاخلاص ، وضجة التفادي . لكن الفتاة
الفهيمة ، الحسنة الذوق ، الحرة النفس ، لا تركز الى هذه المحبة
الخداعة ، انما تهرب منها ، كما تهرب من الدائب ، والحية . وحقها
ان تنفر وتفر من القلوب الفارغة ، لان الزواج ، اذا لم يعقد على
الحب الحقيقي ، كان من اقبح انواع الخداع
يقول لها الناس : لا ترفضي طلب الشاب الفلاني ، ولا تخسري
نسابة الاسرة الفلانية ، واما هي فتعلم ان الامر الجوهري في الحياة

الزوجية هو الاخلاص الحقيقي ، هو الحب المحض ، اذ انه هو وحده
فقط يقدر على تليين الصعاب ، وتخفيف الاثقال ، التي لا بد ان
تصادف في سبيل الحياة الجديدة

الحب الموهوب من القلب الشريف لا يثمن ؛ وهو اعظم وارفع من
ان يستوفى حق وصفه اللسان البشري . فيتحم على من تلقت تلك النعمة
العظيمة ان لا تستهين بها فانها بركة سماوية نزلت عليها لتسعد حياتها الزوجية
انك ايتها الفتاة الفاضلة تقدرين على اعطاء وتوزيع اشياء كثيرة
ولكنك لا تقدرين ان تسبلي حبيبك او تخصي به ايا كان . فان الحب لا
يتمتع به الا من يستاهله . ولا يقدر ان يتحمل الحب الشريف الا المحب
الشريف الذي خلق ليكون افضل زوج

وكثيراً ما يحدث ان الفتاة اذ تكون في عنفوان شبابها ، يأخذها
تيار الغرور . فتحلم احلاماً ذهبية . فيتقدم اليها النصيب فتزدله من
غير ترو ولا تعقل . ثم يترأى لها نصيب آخر فتهمله وهي مستندة الى
احلامها السابقة متمسكة باهداب الخيال . . .

ولا تفيق ولا تنتبه للحقيقة الا عند فوات الوقت ، والوقت لا
يلتفت ولا يعود . فتنظر الفتاة الى نفسها والى حالها واذا برميمها قد
زال فزال الرونق والجاذب والنشاط . واكتفت حياتها المصاعب
والمرائر . فتحنى حينئذ رأسها ؛ ذلك الرأس الذي كان شامخاً ، تحنيه

للظروف . فترضى باتخاذ قرين ، ناقص الحب ناقص الشجاعة ، ناقص
النشاط فيكون زواجها عن اضطرار . ولا سعادة في الاضطرار .

لان السعادة بنت الحب ، والحب وليد الحرية

قد فشلت اذا ايتها السيدة المسكينة ، اذ اتخذت لك نصيباً
« متأخراً » وثبت لديك ان الغرور والتهافت واضاعة الفرص ،
عاقبتها الخيبة والخسران ، وكلاهما مر !

يحق لك ان تبحثي على الاحلام الذهبية التي خدعتك ولا تزال
نعمود الى مخيلتك ساخرة صاحكة

ولكن لا يجوز لك الان ان تضيعي الوقت في ندب الربيع وازهاره :
انما يجب عليك ان تجمعي كل ما تبقى لك من النشاط وما لديك من
الذكاء . والشجاعة لترتي حياتك الزوجية بحيث تكون اقل مرارة .
اشطي ، ولا تنهاوني ، فقد كفى ما تنهاونت سابقاً !

•••••

النظام والتشويش

للنظام ثلاث حسبات : اراحة البال ، وتوفير الوقت ، وحفظ الاشياء .
للتشويش ثلاث سيئات : الاضجر ، والخزع ، واضاعة الوقت .
النظام محتاج الى ثلاثة حدام : الارادة ، والانتباه ، والمبقة .
للتشويش ثلاثة سادات : التهور ، والسهل ، والبطيئ .

رنات الاوتار السحرية

الوردة والامن



تشبه الوردة في اشواكها

املاً ينبت بين الحادثات

يمقد السكم فيسقيه الندى

ويغذيه التراب الحاضن

ويواليه الضحى نوراً كما

تبعد الاوضار عنه النسمات

فاذا مافتح السكم بدا

في محيا الروض خد فأن

هكذا في النفس يبدو امل

بعد ان تشتد فيها النكبات

يطرد الهم بلطف دأبها

وبه يقوى الضميف الواهن

مثل خيط الفجر يبدو نوره ثم ينمو ثم يحلو الظلمات

فاذا الصبح وما في الصبح من راحة فالقلب ساج آمن

ويظل الورد في روصته باسمًا يعلّي على الطير الغنا
ويسري كل هم شكله بهج لونا يقر الاعينا
ظاهر يوحى الى القلب شدا كان طهرًا ثم منه فقد

* * *

وكذاك النفس في راحتها لا يدانيها اضطراب وقتق
تفعل الخير لفعل الخير لا للمباهاة به يوم السبق
وتوالي بسما كاهها ارج باق وان طال المدى

خليل شيبوب

«محاسن الطبيعة»

لله كم في الارض من منظر يختلب اللب ويفري الحصة
وكم لها من رونق مزهر يجلو عن القلب هموم الحياة

* * *

لله ما احلى صباح لربيع في الروضة المزهرة العاطرة
قد جاء يختال بثوب بديع قد نسجته التوة القاهرة
يا ليت يختال بين الضلوع في مهجتي فهي له ذاكره
لله من صبح له مبهز آياته في حسنه يينات
لله من ليل به متمر قد سطعت في نوره الكائنات

* * *

وروضة اريضة زاهية عيقت الجو بريحاتها
 الطير فيها لم تزل شادية تسبح الله بالحاتها
 والريح في اقطارها سارية ترسم اسطاراً باغصاتها
 لله ما فيها من الازهر وانهر في وسطها جاريات
 كأنها التبر على المرمز تمش في الروضة روح الحياة

وبابل ناهيك من بال يهز في الالحان عطف الغصون
 يشدو بروض حسنه مزجل بهجته شاخصة للعيون
 لازال بين الزهر - كالاول - يسكب في آذانهم اللحنون
 كأنه قس على المنبر يظهر في تبيان المعجزات
 لله كم في الارض من منظر يختلب اللب ويفري الحصة

حسين الظريفي

بغداد

.....

(إلى النبدتين الآتيتين)

نلفت الانظار الى النبدتين الآتيتين « المرأة والاختراع » ، والمرأة
 والاكتشاف » وكلتاهما من « اكاييل غار لرأس المرأة » تأليف
 الكاتب النسائي الكبير « جرجي نقولا باز » وسيداً في البحث في
 تأليفه النفيس

المرأة والاختراع

توم بعض الناس ان المرأة لا تبتكر شيئا مفيداً كالرجل ، ولا جلد لها على مماناة . مضى الاختراع وغالوا في ذلك فقالوا ان عقدها قصير وادراكها ضيق ولا قوة لها على الاكتشاف ولا ابتكار بدليل ما يعلمونه عنها مما لا يتجاوز حد انظارهم ، على ان الحقيقة بخلاف ما يتوهمون ، وجهل الحقائق يورث الاوهام

وعذر منكري فضل المرأة في هذا السبيل جهلهم حقائق حو لها وعدم اعتدادهم بصحة ما يقال عنها . بيد انهم لا يحفلون بشيئا من سيئاتها ولا يصدقون الا ما تعودوا ان يسموه ولا غرابة في ذلك وهم نسل من حسبوها متاعا يشرى ويباع ، وانكروا عليها حتى وجود النفس فيها ولكن الحائق مهمما اخفت فلا بد لها من الظهور ولو ضال عليها الاجل وهذه امثلة حقيقية تبرهن على متدرة المرأة على الاختراع ، اخصها الاميركية ، وتدحض ما يقال عنها رورا وبهتانا

الف وتسعمائة وخمسة وثلاثون اختراعا اختراعتها امرأة الاميركية في سبعة وسبعين عاما من سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨٨٦ . وهذا ما جازته الحكومة واعطت به امتيازات عدد عن اختراعات عديدة لم تستطع مخترعاتها ان تفوز بنشيتها رسميا

و اول مخترعة اميركية هي « ماري كيس » اخترعت سنة ١٨٠٥
آلة لنسج القش مع القطن والحرير

والثانية « ماري برش » اخترعت مشدداً سنة ١٨١٥ وضمت
مستأثرة بارباحه ربع قرن الى ان اخترعت غيرها مشدداً آخر سنة ١٨٤١
وقد اخترعت « ساره مائر » تسكوبا ترى فيه تحت الماء عام ١٨٤٥
و « ماري ودورد » كرسياً بهز وتعلق به مروحة بعد اربع
سنوات و « سوسان تيدر » قلماً للكتابة يوضع فيه حبر بعد تسع سنين
واحدة احد الاقلام المتدولة اليوم بين ايدي الناس

وما برحت اختراعات المرأة قليلة الى عام ١٨٦٠ فبدأت ترداد
بسرعة مذهشة وما فازت « سارة سمث » باختراعها آلة حصد القمح
وحش الحشيش الا وتمهافت بنات جنسها على الاختراع برغبة مفيدة
حتى بلغت اختراعاتهن في ثلاثة ارباع القرن ما عددناه آنفاً
خترعاً

واخترعت الدكتورة « لويزرونيوفيتش » الروسية آلة كهربائية
لاحياء المشرقين على الموت فجأة او اختناقاً

وبديهي ان الاختراع يتضي جلدًا قائماً وجرأة عظيمة والا
فيكون نصيب محاوله الفشل . ولولا ما في المرأة من بقايا الضعف الذي
اورثها اياها التريية الماضية الفاسدة لتعددت مخترعاتها وناهزت

مخترعات الرجل

قالت « مس نيط » مخترعة الآلة التي تصنع بها اكياس الورق
اني لما كنت صغيرة كنت افضل العاب الصبيان على العاب البنات
فكان الجميع يضحكون مني ثم لما كبرت واخترعت آلي وحاولت
نشر استمالتها اعتصب صدي اصحاب المعامل وكانوا يتهمون علي
ويضعفون عزائي الا اني نجحت بمواظبتي واريتم اني قادرة على
ادارة الاعمال مثلهم

وهذه معارض اوربا واميركا قد ارتنامت مخترعات المرأة ما
يعجز عن وصفه قلم . وهي لم تقتصر كلها على ما يختص باللباس والطعام
وغير ذلك مما هو من شؤون المرأة والمنزل بل تناولت كل امر يهم
الناس فمن آلات للنجاة من الحريق وللنجاة من الفرق ولتوليد البخار
ولسقط البالات ولرفع الحبوب ولثقب حديد البنادق ولتنقية المعادن
وما اشبه الى قناديل وبطاريات كهربائية وقضبان لسكك الحديد
ودواليب للآلات البخارية

فضلاً عن الفنون الجميلة مثل المرمر الصناعي الذي اخترعته
النقاشة الشهيرة « هريت هوسمر » سنة ١٨٧٩ ومثل التصوير بالزيت
على المخمل وتلوين الصور الفوتوغرافية وغير ذلك
والاختراع مهما كان هو دليل جودة العقل وقوة

المرأة والاكتشاف

عرفت المرأة نالاختراع والاكتشاف امران عظيمان ممجدان لها ومزقيان لنوع الانسان . ورأت من نفسها مقدرة عليهما فلم تعدم من بنات جنسها نابغات اقدمن على الاشتغال باحد الامرين فتداكتشفت الحرير الامبراطورة « سي لنغ شي » امبراطورة الصين عام ١٧٠٠ قبل المسيح وكانت تصرف معظم اوقاتها في بسايتها بين التون تراقب الدود وتدرس حياته بكل ادوارها بزراً فدوداً فزيراً ففراشة وقد اعنت بذلك كثيراً واعلنت الاكتشافا للصينيين فالهوها وسموها الهة دود الحرير

وساعدت عقيلة هيوبر قرينها بابحاثه العمية في طبائع النحل واكتشافه كثيراً منها حتى عد من اشهر العلماء فيها وهو ضرير . وعرف الفاسكيون بعض المذنبات بهمة بعض السيدات اذ اكتشفت « ماريا متشل » مذنباً عرف باسمها

واكتشفت « كارولين هرشل » مذنب انكي وراته مرتين سنه ١٧٩٥ و ١٨٠٥ ولكنه لم يعرف باسمها بل باسم من استلفت انظاره اليه وهو انكي الفلكي الجرمانى الذي اثبت حركاته بعد بضع سنوات واقربانه اكتشاف « كارولين » . وهذه الفلكية هي شقيقة السر وايم هرشل الفلكي المشهور التي كان لها الفضل الاكبر على شقيقها

في متابعة البحار العامية فكانت تعاونه فيها مهمة لا تعرف الكلل
وتتهيأ له كل اسباب الراحة لفرغ التمام من العمل ويروى عنها انها
ما كان اخوها يشتغل باختراع المراوب (تسكوب) كانت تضع له
الطعام في فيه لئلا يتأخر عن شغله . وقد خدمت نفسها خدمته
واصبحت مسعفه لدانة المزرة النافمة كما قال فيها احد واصفيها
ولطالما وقفت بحايه ثناء رقبه لا حرم السماوية تضبط الساعة وتقيّد
المراقبات وتعمل الحسابات حتى صارت فلكية صليعه وتوفقت الى
اكتشاف عدة مدنات فاعلت شأن بنات جنسها ورفعت لمن لواء
الله

وكتشفت لآسه : لاوت « لايركية المشغلة في مرصد
كلية هارفرد ستة وعشرين نجما حديد رسمتها بالقوتغراف
ومن السيدات من لم يكنشن شئ منهن الا قد ساعدن على
الاكتشافات مسعدات مهمة لولاها لما فاز الناس بها
فكان للمرأة يد مولى وفوض عظيم في سبيل الاكتشاف اميركا
ولولاها لما استطاع كويمبوس ان يفور بامانيه بل هو بواسطتها قد
زداد رغبة في السفر . وذلك باقتراحه بفتة كان ابوها شهر ربان على
عهد الامير هنري البرتغالي مرغب في لاكتشافات . وكان اقترانه
بها سبب تعرفه بافصل ملاحين وتعمقه بدرس الجغرافيا واتقان رسم

لخرائط والتعلم بفن سلك البحار وما نصح فكره وعرض مشروعه
للعمل لم يجد له عون عليه الا برابلا ملكة سبانيا. فهذه الملكة هي التي
امدت كولمبوس بالمال واعدت له السفن وثلو زم لرحلته وتخذتها
تحت حمايتها ولما احتجوا عليها بان خزينة الدولة عاجزة عن القيام
بمهمات هذه الرحلة قالت في اعطى هذه المهمة على حساب تاج
كاستيل وارهن حلاتي وحوهرتي لأعداد السفن الطوب

واقيت ابز الا نصيرة الكولمبوس في آخر نسمة من حياتهم
واظالما وقته شر وشاب حساده وتغير قلب الملك عليه واعد وفاته
اعصفت عليه كريمتها جوانا ملكة كاستيل اعصاف حديد آمله باصافه
من منكري فضله وحلميه وان كان الموت اسرع اليه قد ان يتمتع
شي من هذه الفات وهو يكرر نفس مرارة عليه

وكان للملكة اليسانبات ملكة الانكبير العظيمة رغبة شديدة في
الاكتشافات حضرت عليها كثيرا من البحارة ورغبتهم في معاومتها
لهم واكرامها ايام وارست مريم بعثة حاسوبية لهذا الغرض النبيل
وانصرت فرنسيس درك في رحلته في كنفورنيا وحرار ماريان
والملوك سنة ١٥٧٧ وانعمت عليه بجمائنها الحرة ولما عاد بعد اربع
سنوات اكرمه غاية الاكرام اذ تناولت معه طعام الغداء في سفينته
ومنحته القاب الشرف كما منحتها لرصيفه لرحله توماس كافدش

من قبله ومما قالته له ، لك في آثارك الجليلة الشرف الاعظم
 وكانت الامبراطورة « كاترين امبراطورة روسيا » تترقب اخبار
 السياح والمكتشفين بتدقيق وترغب دائماً في استطلاع احوالهم
 ولما بلغ العلامة المكتشف الفرنسي جات فرنسوا « غالوب دي
 لا بروز » برحلته سنة ١٧٨٥ الى كمشتكا ترحب الناس به فيها فمر من
 الامبراطورة مما يدل على انها كانت تتبع حركاته ابن حل وسار
 واحترام اميرات اسوح للرحالة « كوك » المدعي ب اكتشاف
 القطب الشمالي يدل مع احترام ملكات اوربا واميراتها للرحالة
 « نسن الاسويجي » على ان المرأة نصيرة المكتشفين ولو لم تكن تكتشف
 بنفسها اموراً تضاهي بعددها اكتشافات الرجال
 ولما رحل « الفارو » مند نادي نايرا الاسباني « سنة ١٥٩٥ الى
 جزائر سليمان في سبيل الاكتشاف رافقته عقيته وعدة نساء ولم
 مات نابت عنه في رئاسة البعثة وادارتها دارة فاقت به عليه . وعقيلة
 الربان الاميركي ييري مكتشف القطب رافقت قرينها في سفرته من
 بضع سنوات وولدت هنالك ولداً
 هذا بشأن الاكتشافات جغرافية اما الطبيعية فحسبنا من
 من المكتشفات فيها مدام « كوري » مكتشفة الراديو العنصر
 الحديث العهد في افهام الناس جزيل النفع لهم

وهي أيضاً مكتشفة البلونيوم وقوته تفوق قوة الرديوم بخمسين ضعفاً وقد انتخبته أكاديمية العلوم الفرنسية عضواً فيها فكانت أول امرأة دخلت هذه الأكاديمية

برلمان الأحداث

يعامل الطفل في أميركا معاملة الرجل منذ الساعة التي يستطيع فيها المشي على قدميه وقد روت بعض الصحف أن أما كن تربية الأطفال لا أثر لها في تلك البلاد وهم لا يعنون بتسليم الأطفال في المدارس إلى فصول مختلف بحدود الأعمار كما هو الحال في ألمانيا القديمة وفي مدارس اسكترا برلمانات صغيرة للأولاد في المدارس والقلبة الصغار يعلمون حكم انفسهم بأنفسهم بمحدود معينة . وقد حدث في بلقوت فرانسا من عهد قريب أن التلاميذ اضر بواحد حضور الدروس لانهم يكرهون إحدى المعلمات بالمدرسة فاعتمت الحكومة بالامر اهتماماً عظيماً يوقاهم مما لا تنصت المعتادة ، على ان فكرة برلمانات الأطفال اتسمت في براغ الى حد بعيد فقد دتوا مشتين وحسين الف طفل الى ارسال مندوبين عنهم الى برلمان الأحداث الذي كان يعقد في مجلس اسواب الحقيقي في فصل عطائه . وقد اجتمع في هذا المجلس مئة مندوب من الأطفال بعد ظهر يوم من أيام الاحاد وبحث في مسائل اشدت لبحث من قبل انعقاده . وكانت أكثر هذه المسائل متعلقة بالآداب والاسانية . ولكن بعضها لم يحل من السياسة وعلى الاخص ما كان متعلقاً منها بالمحافظة على السلم . وكان أكثر النواب في سن يتراوح بين ١٢ سنة و ١٦ سنة أما هذا المشروع فقد نظمته الآسة مازاريك ابنة رئيس الجمهورية بقصد تربية الأطفال تربية حقيقية وما دامت المسائل عامة ونم ، تيد الأطفال وثقة عظيمة في درس الحقائق العلمية للحياة

وجدوا له عروساً معربة عن الانكليزي

١

كانت نسي بديعة الجمال وحيدة لوالديها الفقيرين القاطنين في إحدى
قرى بريطانيا . وقد بخلت عليها الطبيعة بزرده والرفاه ، فلم يكن لها سوى
بدلة قديمة قاعة اللون ، وقد صغرت عليها ولهذا كانت تعطيها سناً أصغر من
سنيها

و كما كانت تشتهي ان يكون عندها ثياب جميلة . ولكن من اين تحصل
على ذلك وهي فقيرة . و كما كانت تتوق الى تعلم الاحترال والكتابة على
الآلة . لكي تنال راتباً تسد به حاجتها وتماثل رفقتها ، وحيث انها لم تنل
مبتعها عمدت الى المضالعة في بعض كتب قديمة لوالديها نالت منها جنناً من
المعرفة

أما شغلها اليومي فكان انتفاط الأمور ومساعدة والديها في ررع بعض
البقول حوالي بيوتهم الصغير لاجل المعيشة ، و كانت كل ما تعبت من ذلك
الحياة تطالب بالحاح لوالديها ان يسمحا لها بالذهاب الى إحدى المدن
لاتحصيل والافدة فيمنعها بتولما نك وحيدتنا هليس لنا في هذه الدنيا
سواك . فكيف تفارقينا ونحن قد تجاوزنا سن الكهولة ؟

٢

صادفت يوماً إحدى المعجائز « الترنيرات » نسي ووالديها في الحقل
فأوقفهما تقص عليهما الاقصيص ، ثم تفرست في ندي طويلاً . وهمت

في اذن والدتها قنلة : سوف تصبح ابنتك في مركز شريف ومجيد رؤوس
متوجة تنحني امامها طارقها مزينة ، لو رود . وهي من جلال الى جلال نسرد
رجل عظيم الشأن يترضى وجهها . وسوف تنتشر سمعتها في البلاد

رجعت وادة نسي الى بيتها وقد سحرتها تلك الكلمات وتنت
السعادة الي ستألفها ابنتها ، قتلها روحها وقال : احبرينا بما سمعت ورأيت
في سياحتك فاحذت تسرد عليه اقوال الشيخة كلة فكلمة ، والسرور والامل
والايمان تتدفق من قلبها . فقال ارجل : وكثيراً ما حلت ان لي سيارة
وقد احذت فيها نسي الى لندن واعتريت ذ ، بدت بضاء جنية حداثاً وانتهت
تلك المحادثة الطيبة بتناول العشاء البسيط . وبعد ساعة استغرق الوالد في نوم
عميق وكانت نسي عائصة في بحر المطالعة . فنظرت والدتها الى محبها
الصبيح وشعرها المسترسل على كتفها كانه اشعة الشمس فتتبع ذبك الهباء
الملاكي فقامت : « اليا ابنتي ارفعى شعرك لاني بلغت العمر ادى فيه يح
ان تظهرى كسيدة ولعل من يأتي عن قريب فيحطيت » احبت الفتاة . « لا
احد في قريننا يرضيني فاه افضل ان اشعل واعيش وسمحي لي يا امي بالاستخدام
في دائرة القصر فقصي نهاري هناك وارجع عند الغروب » وقبل ان تحبها والدتها
قرع الباب فوق الوالد من رومه وفتح للقارع واذا به موزع البريد ويده
رسالة لامراته ففضتها واجلة فيها نظرها وصاحت : هذه من شقيقتي جسكه
انها عن قريب تحضر عندنا مع زوجها حاكم « رانجون » في الهند وسوف تأخذ
نسي معها . الظاهر ان نبوة الشيخة تنصح »

بعد ايام قلائل وصلت الخالة جسكه مع قرينها . وما اند ما كانت

فرحها برفقة نسي الحيلة فخذتها الى صدرها وقبلها بلف وشوق ثم صرفتها
واختلت بشقيةتها ودار بينهما حديث طويل . تبهم منه نسي شيئا
وفي الغداة طلبت الخالة مواجهة والد نسي وحدثته كثيرا فما كان جوابه
سوى الدموع تساقط على خديه . ثم قال : لسأل نسي هل يطاوعها قلبها
على تركنا «

دخلت نسي وقلبها طر فرحاً فما وقع نظرها على محيا والدتها المفرق
بالدموع حتى ترامت عليه قبله مترسلة اليه ان يكفك الدموع و تعاهده
ان لا تفارقه الا برضاه وبركته

لم تكن نسي تعلم على اي امر دارت المحادثة ولاي سبب تسافر نما
كانت معتدة ان حلها تصد تر ويحبها وابتهاحها في تلك السياحة الطويلة
اما الحقيقة فكانت امر تروح نسي بنى رحل في « رانجون » وهو صديق
زوج خالتها جكه وكيان قد شاهد « رسم نسي وحبها عن بعد فوعده
جسكه بها ولهذا حضرت الى امسكرة ونمالاتفاق مع الوالدين لكنهما لم يخبرا
نسي بشي من هذا

٤

اقلت نسي على والديها تودعهما فضمنها والدتها قارة : « سوف تصبحين
ملكة يا اتي في مائك وجمالك المباركك السماء وتصبحك السلامة » وقد كان
قصد والدها ان يخبرها بالامر لولا اشارة من خالتها جكه . وهكذا سلمها
لعناية خالتها

لم تكذب نسي تدخل باب المحطة حتى تطاولت اليها الاعناق واحدقت
بها الانظار اعجابا ودهشة لجأها التان وهي لا تشعر لان الفرح بركوها

القطار لأول مرة منعها عن كل ما حولها وبعد ان أخذ القطار يطير قلت لها خالها

ن : اتعلمين يا عزيزتي الى اين يودينا القطار الآن

ب : لا يا خلتي

ج : الى لندن المدينة العظيمة فنصلها قبل الظهر ونوجه الى المحارن

الجيلة الكبيرة ونأخذ لك ثيابا لائقة بحماتك وبمقامي

وصل القطار الى لندن ومين تنسي شاردن في ذلك المظر الذي ادهشها

وحير عقلها . فاحذت حلتها بيدها وادخلتها سيارتها التي كانت بتطارها

على المحطة ونهبت الى اعظم مخزن وطلبت الخالة افخر البدلات وابواب الزينة

والبرج ثم قالت لنسي « سوف نمصرين حبة زفاف رجل عظيم الشأن »

تلى عادة تسامك في السامة والبيشة والوجه ولهذا اريد ان احرب عليك

بدلة عرسها و دولتها بدلة بيضاء مزخرفة برهارايمون لاصطناعية ولبستها

اياها ولم تمالك الخالة « جسكة » من اطهر اعجبها بحمال اية احبها التي

ظهرت كأنها ملاك هابط من السماء

ثم البستها بدلة فاخرة وقلمت بها راحلة الى المنزل وعند المساء احذت

تجول نسي في شوارع لندن وملاهيها وتدرجها على التيام والتعود والعادات

وبعض عليها اسبوع حتى اتت كل ذلك ثم اخذها زرع الخالة الى باخرة

كبيرة للسفر الى الهند

وقد اصاب الخالة حكة دوار شديد لكن نسي لم يؤثر فيها البحر

ونم تلتفت الى اعجاب اركاب بحماتها كما كانت تصرف انظارها الى

مناظر الموانئ المتابعة ونسر بمشاهدة طيور البحر البيضاء تحوم حوالي الباخرة

٥

وكان من جملة اركان ضابط عسكري طويل القامة ادهشه جمال
 التي فكان يتبعها بنظرة حية سريّة وبنية كانت ذات يوم في بهو المركب
 تخذ من صندوق البريد الرسائل الواردة على خلتها وقف ذلك الضابط
 امامها قليلاً يزداد شدة على ما حدث مضروباً يا حضرة الآ نسة فالتفت
 اليه ووقعت انظارها على عينية النجلاء بين اثنتين لم تشاهد في حياتها احلى
 منهما فالتماويه انما تساورت الرسائل و اسرعت الى حلتها واداهي جلست
 امام النافذة تراقب حركة الضابط الدويل وقد عرفته واسمه السكيت
 « حيراند موبينوز » هو متبهم في « النحور » كما ان زوجها الحاكم المستر
 « دن » كان يعرف عنه اشياء كثيرة وقد استاء لاصدف التي اوجدته معهم
 في بخرة واحدة

على ان الضابط كان يراقب « نسي » ولا يرال ينهز الارض
 لمكلمتها وهذا من اسهل الامور على طهر البخرة

٦

نحسنت صفة حانة حكمة وراحت الحوس على سطح الباخرة فقات
 ليسي « لوء تكويي معي يا عزيزي لصادق صدري فساعديني على لبس
 ثيابي و يوحد كيس حريري بهايي ايه قدمته لها فتحتته واخذت منه
 صورة رجل دفعتم ليسي قطة :

— كيف ترين هذا الرجل ؟ انه صديق روجي . فتعربت في
 الصورة ثم ارجعها قطة :

— : الضاهر انه لطيف وانيس

— : اي نعم ، وانه نبي جداً ، ثم استندت الى ذراع نسي فصعدنا الى ظهر الباخرة فتقدم الضابط مطلقاً يسأل من صحة الخالة وهكذا فتح له باباً للتسكك مع ربي التي كبرها بنظر عينيه فتقدم اليها بلطف قائلاً :

— : اظن يا سيدتي الصغيرة ان هذه اول سياحة لك الى الشرق ؟

— : نعم وهي سياحة طويلة الى الهند

— : انت سوف تسرين جداً في « المحون » لان كل ما فيها جذاب وجليل وفيها بحيرة كبيرة ادعب اليها كما صاحوا كما لا نبي اقدر ان اخذ من المستر « ديفد كين » ي فرس تعدي وانه من عظماء ، ساع في الذهب وله املاك لا تحصى كريم الشمس يحب العسكر بحسن ايماء وهو حتى الآن لا يتزوج ولم يلتفت الى اية فتاة . وكم نزلت اليه الامهات والاولاد فكان كالصخر لا يلين وقد بلغني في الآونة الاخيرة ان امض احدقته وحدوا له عروساً من الخارج يزفونها اليه حال وصوف فذكرت ربي بدلة العرس وكلمات خالتهما فاخبرت جيرانه بذلك وقالت :

— : لا شك تكون تلك العروس غنية جداً

— : نعم سوف تكون كذلك ذهب نخطر في المصير ونسبى رؤوس الجبال وفي السهول واين ذعت خطاياكم العسرة وهناك خمس سيدات فاحرة مهياة لها .

— : فخير هي حبيبته ، وهما اولون شعرا .

— : لا اقدر ان اقول لك سوى انها قبلته على السمع فقط والآت

تقدمي الى هنا وانظري الى ذمت الخيل بعيد وقد كاله السحاب ، فقربت الى الحمة المنيعة وقد نردا سربة وكلهم ناشياء كثيرة مؤنسة وقد

سحرها بحلاوة الناطة حتى انها نسيت خالتها . واذا بها تنادىها فسررت
اليها فقالت لها : ايك ومكلمة ذلك الضابط ومجملته فني لا اسمح بك
مرة اخرى ان تنظري اليه نظرة واحدة

انا نعرفه حق المعرفة : فتقضت هذه الكلمات على قلب « نني »

انتفاض الصاعقة

٧

مضى ذلك اليوم وتلك الليلة وتلاها لصعة ايه والضابط يتوق الى رفقته
وهي تشوق الى حديثه ونسه

وحدث لها ذات يوم ان كانت جالسة على كرسي طويل على ظهر
البخرة تقرأ المجلات وقد تركتها حاليها و راحت تكتب في غرفتها فتقدم
اليها الصابط وعاتبها بلطف على ذلك الصدد الممدي في تلك لضعفها
والطيرة جاذبته ان دخلت معه في الحديث ، متعاسية نصيحة حاليها فتمكن
من اقناعها بان لا شيء مهم من محادثته وان امر خالتها غريب في ببه .
ثم قال :

سنصل غداً الى « كولومبو » فملظي من حالك فخذك الى الشاطي ثم
الى جبل « لافينا » حيث اتدر ان ترى ماطر بحية وتحدث احديث طيبة
لديزة فوعده ان تجهد في ذلك . وودعه وعادت الى خالتها

٨

رست البخرة صباح الغد على ميناء « كولومبو » وكانت الحالة جسكه
قد دعت بعض اركاب الى تناول طعام في اخر مطعم في « كولومبو »
وتظاهرت نني بالمرض واستدات حاليها ان تبقى بالبخرة فحاولت خالتها

اقتاعها بالذهب معها فتسلى وتستريح في قديم فتركها في الباحة وذهبت
مع قرينتها واصدقائها

فما غابوا من عينيها حتى ركبت قارباً بخارياً مع «جيرالد» وتوجهت الى
حوة الممل وكمان «جيرالد» قد اوصى احد المطامير ان يرسلوا لها غذاء الى
منعطف الممل ثم تسلقا الى قبه وحلستا من صعد شجرة حيث نحت
امامهما من طارت المديرة صاحب قتل «جيرالد» من المديرة كعب امهم
ثم جلس ديد قديمي «هي» وقال :

تد سعد الحظ ان يكون ان يوم غرد فيه وسعد في امردي بل
ان ان خمسة قبل ان يرك هذا المكن

فدعي يا سي ابي احبث ورمات كدت ذاب مني حيداً . واني اكلمك
بصورة حدية

ولقد نحتت منذ اول يوم نظرتك اذ المرأة الوحيدة لي في العالم .
اني است نياً . واهل نحتين نصياً حسن في المدة التي تصر فيها عند
خيت . والكني ارحوا ان ترصيني روحاً نحت

ولنحني «هي» نكمت من نحات يد ومككتها بكاتي يديها اصغيرتين
الماعنين واحذت تفكر في بيت والدها وقرينتها وكما يكون «جيرالد» عظم
عين القرويين رقتان وحصولاً في حلاته مسكرية اخيه وكما يكون شديداً
فرح وانسها بهذا المصيب الحزن

ثم عللت نفسها بان خالتها سوف تعمر دمه اذلة عندما اطلع من الخيفة
وسيسرها الامر لانها لا تزال تقول ان من واحبت انفة ان نحت لها روحاً
صالحاً

ثم عاد «جيرند» وقال لها: ترين يا عزيزتي سامحي تقدماً عظيماً، وما ن
اعسكري قليلاً ما يكون صاحب ثروة لأن عليه مصاريف لا يقدر أن
يخلص منها هذا ولا احدى عبيث اي ما حصل لي «نكون» ارسا الى ساحة
الحرب ومن الممكن ان لاقى الموت هناك على ساحة الشرف واذا اقترنتني
وسوف احب معي ومنعينة هذه حشة ولكنها كبره ونسكبه اقرب
مدينة الى احب الحرية والاحي ايت كل ما سمحت لي الاحوال
قال له وحل طرده في البحر ابعه مع مرسوم اذنت يوم المجيد انفس

وقد

اني اكله حبيب وروحها عدة انابه وهم سيعز ان حبي يعلم ان
المسألة رسميه واب است الاله لي في بابها بعد سلف عدة اس بان يخطبوا
تبي طهر اب حرة .

مدد قد يتروحون بين الادغال والاحراش وهم عاصمان في الاحلام
المشيه حتى مات سمس الى معيب مرور مدد د ن المكان مني
فيه قطعاً تيم د احب ونزواح وسب «جيرند» حته علامه ارضاء وغروب
ما وضعه بصعبا حتى شعرت سرور فان من قدها وكل جوانحها

٩

رأى من الجلس وعدائى سرب لي حرة واوار مزح واسعدده
منتشرة على محياها ومنتها حبه على طهر ناحرة وجه عبوس تصوب قله
س كمت يسي : فحب «جيرند» : اء وصح لاء كل سي : ذا
سمحت لي : فدفعته رشتار فثمة «روجي يعرف ان يكامت
وستدت سي من هيئة حاتها ان لا مورد ان بحري كما املت فخذتها

خاتمها من يدها ومرت بها في الحجرة وانتمت ابواب وفات
 كيف تذهبت مع رجب تريب وبقى طول بهرك معه بعد ان رفضت
 طلي من ان ترفعتا فتعلت ذنوبت مراحت ان ذلت خطا خطا من
 ولكن خطاي اعظم ... فاحت سي

نحن مر معان ان تقرر يا حاتي وقد انعم على الحب الدائم
 — اتفق هجي مغرب كل وعدة ندم في لا يتم قطعيا
 — ات لا تريب توبين ان متة بحب رب تريب قريبا ولا
 تصع كل المسؤولية على عاق ودمها وفات هيا وتحت تهدي طول
 — : واه لافهم مادا تكلمبي في ... : شفت

واخذت الخالة تقصم اطرافها ريعا مني وفحة اخضا وسداحة الفتاة
 ثم لمحت الخلاء في يد سي فصاحت :

— : لاعم كيف يتجاسر على هذا من تأله ما وفحة
 فارتاعت نسي لغضب حبه وسد دمه في عروق في نهدت وقوت
 — اما قد نعد ر على لامة

— : كيف تديرين على عدة هذه الخطة المبهجة

وما ادراك انت بهذا الرجب ودمه ؟

ونحن نعرف ما يصلح من وساطة حري لاحت فلا تكلمي دلت
 الشاب الوقح ما دما في سهر هذه وسيجسم روجي هذه المسألة ودخل
 « المستردن » وهو باشد حالات التآمر وقال :

— : قد امرت « جبر الد » ان لا يكلمك قطعيا واعلمته لا وافق على
 عمله المغاير لمايت وانت يا سي يجب ان تتقي بها كل ثقة لاني يريد سعادتك

وعن قريب رين ذات ، قال هذا وخرج بعد ان كرر على نفسي انت لا
تسكاه صابط قطعياً فجمحت نفسي نفسيها عن انظار « جيرانه » لكنها كانت
تصور وجهه صاحب فتشعر له شديد يترى صعب

وارسدت له تذكره تقول له فيها انها ثبته على العهد فاجابها انه رهي

الانظار

١٠

وبعد ايام وصلت الباحرة الى « رانجون » وراى الركاب كل الى محله
وماعدت الحالة وجس حيدة من ذلك الشاب فرجعت تمشى لسي ونحاملها
وتقدم اليها كل مايسرها ، حتى ان نسي استغربت تلك المحبة الفاتكة وبعد
ايام دعيت اسرة حاتها الى مائدة العشاء العظيمة في قصر المئري الشهير المستر
« ديمد كين » ففدت بها حاتها

— يجب ان تطيري بظهر الالهة والجلال بين تلك الجمعية فارتي
« ابدة » البيضاء المزخرفة بالنقصة وضعي على رأسك اكليل الورود الذهبية
التي جليتها لك . فدهشت نفسي وقالت

— يا حاتي ان ذلك لفظة انتي سوف تقترن . فكيف البسه ان ؟ فلم
نحبها خاب انما قبلتها واتسمت قالة .

— هذه اريه لك فامسيتها وها انتي اهديك ايضاً القرو الماخر الذي

لي ...

اكملت نفسي لبسه . ورينها ووقمت ادم خاتها فلم تتمالك ان ضمتها

الى صدرها وقالت .

— انت الآن عروس صغيرة ودارت وجهها بسرعة اذ ان الدموع

جالت في عينيها . وقات في نفسها . يايتي عروسا لجيرالد ! ثم خنقت عاطفتها
سائلة خالها .

— : الى اين نذهب الآن ؟

— : الى عشاء . عظيم في قصر المستر « ديفد كين » انه قصر غاية في الابهة
والجلال . ولا بد ان ياخذك المستر ويريك محبتياته . واعلمي انه رجل محبوب
جداً واطيف وكريم فضلاً عن انه اتى الناس ههنا وقد اريتك صورته عندما
كننا في الباخرة .

١١

وصلت نسي الى قصر « ديفد كين » ، شهر فذهت عجباً من تلك الفخامة
والعظمة ومن تلك الاروقة واعمدتها الرخامية العجيبة ومن ، تلك القاعات
ورياشها وانوارها الساطعة ومن ذلك الجم الغنير من السيدات المرتديات
اثمن الحلل والمواهر فبهرت عيناها بينما كانت هي موضوع اعجاب الجميع
بجمالها الزائع . تخف المستر « ديفد كين » لاستقبال القادمين واخذ يدي
نسي بين يديه بشعب وقال : آت نسي ! فرحباً بك وعندها مدحت
اجواق الموسيقى نغم شجية وعلت ضججات السرور . اما المستر « ديفد كين »
فلم ينفارق نسي لحظة انما كان يكرمها ويحاملها وهي تعجب من لطفه

حان وقت العشاء فخذ المستر « ديفد كين » ذراعها واجلسها عن يمينه .
وعند انتهاء العشاء سألها ان تتبعه لكي يريها جنيته التي كانت تسطع
بالانوار الكهربائية . فتمت الى حاضنها تستذنها فاجابها : « اذهبي يا عزيزتي
فلا مانع البتة » فتبسط ذراعها وسار بها وقد احدثت بها جميع العيون وحسدتها
الاوانس على ذلك الحظ الذي ما قدرت احداهن ان تفوز به

واسكن نفسي لم تكن سعيدة اذ ايتها لمر «جيرالد» بين القوم
 سار بها الى ابوان واسع يشرف على الجنة اراهرة الحاوية احسن اصناف
 الازهار والاشجار والاطيار والاسماك والحيوانات لداخنة وشلالات المياه
 ارائنة ترش على الزهور مبعولاً من ابحين وازورد ثم نزل بها السلام
 المكسوة بالقטיפه الارجوانية المون وسار بها الى ممر بين الورود من اجابين
 ورائحتها تعطر الفضاء ثم تقف بها في مكان الاطيار الموضوعة في اقاصص
 حيلة تكتنفها الرياحين وازرق ثم قل : هل تعجبك هذه المظروفات
 صنعت لك وعلى اسمك . وهن تربن هذا المعرش المكسوة بوعاء ابيض سمين
 عملته لكي تسريحي فيه وتتمني نظرك بخير هذه المدة ونشني اذ انت باقسام
 هذه الطيور الجميلة التي علمها وروضها اعظم اساتذة الانعام وكل هذا لك
 ولأجبت

ثم كس على دركهربني فملاذات الاقاصص ورائحة هبت الطيور
 من رقادها نفرد انما سحرت نفسي وصعدت بها الى عالم الارواح
 ولاحظ «ديفد كين» ابنتها ونعطف بها يسم ويقول : لقد تكلمت
 ان هذه كلها ترضيك وتسرك

فراعتها كلامه وقالت : « من اين كنت تعرفني حتى انت تعرف كل
 هذه الاشياء الحسنة لي ؟ »

— : انني احببتك يا نسي وانت صغيرة ، وحرمت على قلبي محبة غيرك
 وقد هيئت كل شيء لك وعلى اسمك لقد احببت رسمك منذ كان شعرك
 الجميل مسترسلاً الى ظهرك

وقد عرفت انك حضرة خائت وها انني اضع الآن قلبي بين يديك

وأتى ان تحية اوتية وقيل ان تقضي على اريد ان اريك شيئاً لا بد ان

يسرك فتحتى صدق حى شخصت يا عزيزى

ثم قدما الى مكان في وسط المدينة وحوله ثابة من الزهور والرياحين .
وفيه جوق من تدش ربحه صاع البيض بمصها قائمة ويبد كل منها
صدية من الصبي لاصلي وحرف كؤوس الشى المنزلة بحرف من الذهب
نجمع في ثلث من سم « سى كين » وبعض التماثيل را كعة امام كرسي
كبير مصنوع من لا نوس وراح ويد كل من الدمى آلة طرب فسكيس على
رر وصدحت تلك الآلات طرب الانعام . ثم قال : « قد هيأت لك هذا
الغن لتدولي . . . ي فيه كل يوم

ولا تحب سى بكامة لانها غنت ان يكون « جبرالد » بقرى في تلك

الساعة

ثم كورد السؤل وعياده مفره رقبين بالدموع

— هل برعت سؤالي اذ كنت محي بل في عبدني اشخصك ايها

الملك الكريم ! « احب

— رحوك ن لا نصهر في شيئاً من هذا »

فقبهم امه لا تريد وحده يده وقده انى حاتها وقد اخذ اليأس منه

كل ماخذ

لم تت رسي لانكسار قلب ذلك الرجل الشريف الوديع ولم تطمح

نفسه بذلك مجد اذ كان « حيرند » موضوع آماله وغية حياته

ولا تخف على الحدة ان بنة احبب رفضت محبة المستر « ديفد كين »

ومحده وذلك لاجل حبها لضابط الطائى الخدع فستأذت المستر « ديفد »

بالانصراف بعد ان المت عليه ان يزورهم في اليوم التالي

اختلت الخالة بابنة اخيها وسألتها عما دار من الحديث بينها وبين المستر «ديفد كين». فلم تخف عنها شيئاً. وادلتها اليها. رفضت حبه ولا تريد ان تقترن به. فقدح النار من عيني الخالة. لكنها هدأت الروح وعادت الى الملاطفة بمحاول اقناع نسي اعلمها تهديدها الي ما به خيرها الحقيقي. فلاح لها انها سمعت ووعت ولات. فقبلتها بمزيد الحنان وقالت: «اني تحشمت الاسفار فحنت من الى هنا لاجعلك اسعد من في هذا المديار ومن ذا الذي يرى المستر «ديفد كين» ولا يعجب من لطفه وكرمه نفسه. وكيف لا يميلين اليه امام كل حب نذي خصصت به. انه لقد احبك وانت طفلة. ومن احلك سد باب قلبه لقاء أي حب كان، وامام ابنة امرأة كانت. وهيا لك عيشة تحسدك عليها ملكات العالم. الا يا ابنتي صححي غلطك. واذا ما جاء عندنا بعد ايام قبله بالوفاء. ولا تدنيه يخرجه من بيتنا الا على ثقة واطمئنان

فخلت نفي بنفسها واحدت تقابل بين المستر ديفد كين وجيرالد. فكان قلبها يطرد كل فكر حسن ياتيها بشأن «ديفد كين». ويمثل لها «جيرالد»، بهيئته العسكرية وفقره، ان رجل الوحيد الذي يستحق قلبها وقد احذر ذلك. فاسرعت الى منضدتها وكتبت «لجيرالد» رسالة اخبرته فيها بكل شيء وارسلتها مع المربية وفي الغد دخلت عليها المربية وهي في السرير فقدمت لها الحواب وفيه يطلب مواجعتها بعد الغروب بقرب من بعد. تقدم، وعند التطور لاح نغالتها انها مشغولة البال فساتيها عن اسب. فصرحت لها بان قلبها لا يطاوعها على الميل الى المستر «ديفد كين» ومدول عن «جيرالد». وما عجزت خالها عن اقناعها قالت: «ان ما تقويه من محبة من قدرني وقدر زوجي فالاجدر بي ان

اردك الى والديك حتى ينظرا في امرك ويدبرا « ها ان زوجي مسافر بعد يوم
الى « كولومبو » بشغل هام وان اريد مرافقته لاني لا اقدر ان اتحمل امام الناس
امرک ولا يمکنني قطعاً ان اتشهد انكسار قلب « ديفد كين » الشريف .
فنهضك الى « كولومبو » ومن هناك ترسلني الى اهلك . ومتى نال « جيراند »
فرصة فليذهب الى قريةكم برفقة ثوبين بصرى اهلك . وهذا لي اذنت من الخروج
من بيتي من الآن حتى ساعه سفر . الا اذا رجعت عن بيتي وامت
بتمولي ان « حيراند » مخدوع ومفوق . وحيث ان كلام قد جاء . و
فني اريد واقول لك انه مشهور بنسبه وقد حدثت او نس كثيرات و
مثل هذا الخاتم المقيم و لا يصدق مع احداهن »

قد تأملت في مدى سمعها هذا لكات الا انها لم تستطع سبيلاً الى ان
تذكر سوءاً بحير الد

١٣

وم يكن من امر حانها ان يشتت منها ومثلها تماماً . وذهبت في ذات
المساء مع زوجها الى سيرة شينة . فدمعت الاصدقاؤا دون ان يحبرها . وترجعت
بشيء الى قرب المعبد . فحدثت جيراند فقضت عليه كل شيء فاحسبها انه يقهر
حملة الزوف قبل ان ترسلها حانها الى اهلها . ثم ودعتها وذهب
وفي الغداة دحمت عليها خاتنها وجلست على سريرها واحذت تلافها
وتطلب اليها بدموع حارة ان يخرج شيطان عناد من قلبها وان يرسي المستر
« ديفد كين » عندما يزورهم واثبت سبي لا قدرة في على التصديق ان « حيراند »
مخدوع . ولا احفي تلك في حاتي ان حذلت روفه ستكون قبل سفره . واما
المستر « ديفد كين » فلا ميل لي اليه والى ابجاده . اما السب فلا ادري ماهو »

فخرجت خداتها من عندها وهي كالفقد لرشد

١٤

لم تمت الامل قدماً في قلب المستر « ديفد كين » . انما كان يرجو ان تعود نسي
الى رندها فنرى الحقائق وتمسات بها . فجاء على الوجد لزيرة خداتها . وطلب
نسي فدعيت ودخلت ووجها ذابل وقلبي اليم . وقيل عليها يضيب خداتها
بكلام اعذب من الشهد . وقد يكن منها ان كسحت حقيقة الامر وامامت في
قبة كالامل . فقال لها بتأسف وشقة « مسكينة انت ايها المعجزة الصغيرة ابريشة
انهم لا يعرفوا انهم يدركون لك سجين الحياة . وعلى كل حال اني لا اريد
انتصبت . وحيث اني قد احسنت بكل قوتي فلا اشأ ان ازعجك واعضبك
انما افول لك . اذا احتجت ومأ الى صديق ونى امامك فقد كرتي

فتدبرت لدموع من عينيها فعاد المستر « ديفد كين » انها ما تبث الا لان
كلامه اليها وشعورها بان حادته حتى يغير قلبها . ودخلت خداتها ورأت
الكآبة بددة على كلا الوجهين ودركت معنى ما تبث ان قلت : « نحن
مسافرون بعد خمسة ايام الى كولومبيا وامام نسي فستعود الى اهلها » وذعر لهذا
النبا وقال نسي لاهلها ! . ثم ودع وخرج .

١٥

عاد المستر « ديفد كين » الى قصره وانطرح على كرسي طويل وهو
حائر التوى وقد اسود وقبح في عييه كل جمال وبهاء لقصر وما فيه . ثم
اخرج من حيينه صورة صغيرة فنظر اليها وقال : « حبيبتك صغيرة وتظرت
نموك عو زهرة البديعة ولم ازهت وكنت اقتطعتك عيري ! » ثم قلق به
المكان وشعر ان الستف موشيت ان يطبق عليه فقام مذعوراً وراى الى

الحبيبة فر من امام الاقصاء وسميت له اعز لان ولا طير وروصف خدم
على طريقه ينتظرون اوامره فلم يحتفل لشيء انما صرف الخدام واخذ يتحضر
بين الورود والازهار حزينا وذات ولم يبرح يساجي الاحلام الذهبية حتى
بزغ الفجر . وقد سجل الدهر في تاريخ حياته اكبر خيبة حدثت له وامر
ليلة قضاها في عمره

١٦

اما الحالة جسكه فعادت ايضا الى محاولة اقناع نسي بسلامة جديدة
من التلطف وتوسل واوعيد وانه يد والدموع مكنته كن بصوت على
حديد بارد فضطرت احيرا ان تقول ذلك . « د كيت مصممة على الاقتران
« بحيراند » فيحب ان تعمي قبل ذلك انه معره بمشاة عذراء قد وعدها بالاقتران
بها . واما امت فلن يكون نصيبك منه الا اللش والهون والحياة « هات
هذا وهي منهمكة في تعبئة ثياب في صندوق اسر . وسكات برمي كل قطعة
بعنف شديد وغضب غريب كان قطعة « حيراند » وهي تريد تزيقه وتعدمه
الحياة

وانخذت منذ تلك الليلة وسائط المراقبة وتحفظ اشديدا على « نسي »
خوفا من ان تقر من يدها وامرت الخدام والحراس ان ينهوا كل الاتبة
حتى لا يدخل دارها اي غريب كان

واعلمت « نسي » ان السر يكون في الغد وصرفها الى حجرهم حتى
تنام با كرا فتقوم في الغد منذ اصبح لتتبع ناسف وركبت سيارتها وانطلقت

١٧

وبعد قليل دخلت المربية على نسي فدعت اليها رسالة من « حيراند »

يقول لها فيها به يريد مواجهتها، حلاً بقرب المعبد تقدمت في الحال الى
المربية مبلغاً يعادل خمس ريات وهو كل ما كان في حياها وقالت لها :
« هذا لك وسرعي كاهن ق الى المعبد حيث تجدين « حيراند » فقولي له لا يستطيع
سيلا الى ملاقه واني مسفرة في الغد » ولم تصرف المربية حتى شعرت
نسي ضرورة مواجهة « حيراند » فلدست رداءه فوق ثياب نوم وتهيأت لمخرج
واد ستارشا كه تتحرك وتراءت من بينها حائنها فبهتت نسي وصاحت :
« كيف انت هاهنا وقد رأيتك داخل سيارتك ! »

وحائنها : « قد رجعت في الحال لغرض ما ، فعودي الى مرقدك ولا
يملك امري ! »

فرجعت « نسي » الى سريره وقد سدورها الهموم وتدرعت قلبها
الطنون والغموم . فجعلت ضحية القلق والاضطراب لا تدري هل تصدق
حائنها وما ذكره خاصة من حبا « حيراند » او تكذب قلبها وما يشعر به
من اثمته بمائة « حيراند »

وكات تنزع على فرشها ولا قوة هناك ولا راحة . ومن اين راحة
بعد ذل ، تهوور والعناد الشديد

١٨

اصبح اصباح ولا حير من « حيراند » . وبعد العصر خرجت الى باب امدار
فرأت هندياً يرسل من العرة وفي يده للاف فتقدمت اليه فعرفته فختطفقت
منه الرسالة وامرته بالتحفي حتى تعود اليه . فدخلت حجرتها وفضت الرسالة
فذا « حيراند » يقول لها فيها : « بكل حزن واسف اخبرك لا اختصار اني
تلقيت امراً شديداً بالانتقال حالا الى ساحة الحرب . وحيث اني عسكري

فلا بد من ان امثل الامر . ولكي قد دبرت امر سفرك الي يا عزيزي . فيها
ان خدمني الامين بين يديك فهو وامرأته يأتيان بك الي . وعند وصولك
اول بلدة نعتد قرانسا . وقد ارسلت لك مبلغاً من النقود عدا اجرة انقطاع
لانك بلا شك اصبحت زوجتي فستودعنك الله الي الماتقي ! »

وقفت « نسي » جامدة الفكر والحركة لاتدري ماذا تعمل وقد
استصعبت هذا العمل على نفسها واعراها الخوف من تلك ارحلة الطويلة
الخطرة اذ تكون فيها وحدها مع الهنود ومن دون خطيئها . فلم يثبت هذا
الفكر الصالح في رأسها انه هجم عليه الطيش وقلة الادراك فتبدد كالمدخن .
وعودها الشايط . فعدت الي قباب فسدت على وجهها وانسلت من دون
ان يشعروا بها . احد فجلست في العربة المعدة لها بين الهندي وامرأته فارت
بهم تنهب الارض حتى وقفت امام المحطة واذا بالسنة « ديندكين » في
سيارته المستورة . فشهد نسي بين الهنديين ولم تمنحه هي . فنزلت ودخلت
المحطة تقطع لها ورقة . فسترق لسنة « ديند » نقرة وصعد الي قطار يتفقد
مكانها فرأى محلا مكتوباً على بابه « خصوصي لأمير جيرالد ميزرون »
فهم ورا من المهمة الاخرى ولم تعلم به « نسي » على انها ركببت القطار
قطار به . وهي لاتفكر في سيجل بحالها وروح خاتمها على فراها

١٩

وبعد ثلاث محطات ، اركبها الهندي وامرأته عربة نجرفا شيران
فسافرا بهما مدة ١٥ يوماً بين الاحراش والادغال والجبال والارودية . وقد
نالت « نسي » العائشة من العناء والضيق مالا يوصف . حتى وصلت الي
المسكان المعد لها ، في قفر مهول يبعد ثلاثة اميال عن ساحة الحرب . وهناك

عجوز انكليزية قد قذرت، صرّوف الاية الى تلك الاراضي على اثر طيش
ساق، في شبابها الى حيث اضلت سبيل الرشاد وقد اقامت لها في ذلك
انقر بنساً من خشب جعلته برلاً ومطعماً لأمسفرن . فحلت « نسي » في
ذلك المنزل على السعة والرحب . ورثا ابراهيم اكثر من قصر « ديفد كين »
فطرحته على كرسى من الشمس وقد تضععت قواها وحضرت لها العجوز
ماء تستحم . ولكن من اين لها ثياب لتبديل فسلت العجوز ان تعطف
عليها بدلة تدسها ريثما تحصل على ثيابها . فقدمت اليها من ثياب عرسها
في ري قد اكل الدهر عليه وشرب

وبعد ان ارحلت من عدا السفر اخذت تعمل نفسها بقرب مشاهد
الخياط الحبيب الذي تركت نديب ومديها ووفاء للمهود التي قطعتها له .
وبعد مرور ثلاثة ايام قصتها متقلة على جبال الانظار ، سمعت وقع حوافر الخيل
فطار اليها ورحاً وخرحت الى الشرفة لتطلع الامر واذا شرذمة من الحدود
براسهم قائد لابشبه « جيراند »

فتقدم القائد الى صاحبه المنزل وقال « هل عندك مسافرة اسمها المسر
جيراند وكانت تدعى « نسي »

قالت نعم . وهي هي بنظر حبر من روجب « فصعد القائد وبيده حقيبة
صغيرة وسيف « وجكيت » . فسأله على « نسي » باحرام وقال :
« بسؤني جداً ايها الخيلة ان نقل اليك خبراً اسود عن الكبت
« جيراند » فانه قتل في ساحة الحرب وقد احبر ، انه كان مزماً ان يقتل
باجل فتاة وهي انت فأتيت تقدم اليك ماركه لك حبيبك من ذكر جيل .
فدونك سيفه وحقيته واوراقه وبدلته »

قال هذا وخرج مسرعاً لأنه لا يتو على مشاعده محبها وقد غطاه
سحابة اليأس والحزن الالام

٢٠

احذت سيف حبيب، وقفته دموع مرة ثم تناولت الخفية لتري ما فيها واذا
هي محشوة بتعدد العتب من عدة قبيات معصوم من يطالبه بمواعيده ويعلمه
انهم على استمده دمه ليوم ارفاف فسقطت تلك الاوراق من يدها المرنبفه
وعلا صوتها في سكا، وعرين ثم نهضت سك حاقدة ارشد تبدي
وتقول

« اما انا فم يحدعي ويكنيني اي دثيت مسر « حيراند » وانه اعين

دال

ولكن لاي سبب قيمت هذه الصور واتحدر معه و من بينهم رسمة
باريخها يوم تبني ايه «

ثم ادخلت يدها مرة اخرى في الخفية فخرجت اها باقاً ماله لا تريد

تلى المشرر يات

وسقطت امكية على لارض لآخر نهم ولا تعي ولا حس . فقد دهن

حتى محرقة دامت ثلاثة سابع وعنتهم العجور كل حب واشدق حتى

صحت من سكرهم وورفهم الخي . مكاشفهم . مرهم والكمهم احست عهم

اسم « ديفدكين » وطلبت مساعدتها على ارجوع الى والديهم فاجابهم : « يدرمت

يا عزيزني اجرة سفر لا تقل عن ٧٠ حنيه . ومن من لي هذا المبلغ ؟ ولاوفق

ان تبقي هنا فشعل سوية وتقتصد شيئاً كل يوم حتى نستطيعي يوماً ما

ارجوع فقبلت انني بذلك شاكرة

٢١

قضت «نسي» اياماً قلائل تشتغل في النزل صابرة . وبينما كانت ذات يوم تنظر من الشرفة اذ رأت من بعيد رجلاً طويلاً راكباً جواداً يطوي اليدياً ، فقال لها انه «جيرالد» فصرخت : « هذا هو ، وانه لم يمت ! » فلم يترب ارجل حتى عرفته فدهشت وصاحت : « ها هو المتر «ديفركين» وقد جاء الى النزل ! » فمرل من طهر القوس ودخل وحياتها وقال باسمها : « ابت الامور ان محري على هواك » « نسي » وها اني صديقك الوحيد في هذه البلاد وقد اسرعت الى انجارك وانقارك » فبادرت المحور لتقبله وتقول « لو كنت اعلم انك صديق نسي لما تأخرت عن اخبارك بالامر ولكنك استرحت من اعباء ثقيلة » وانتمت الى الفتاة وعاتبها قائلة « ما هذه البرودة ؟ ولم تعلمي بان لك في هذه البلاد هذا الصديق الجليل ؟ »

فامر المحور ان تحضر له شايًا وجلس الى جانب «نسي» يرميها بنظرات المطف والحنن ، وبينهما مائدة عليها سيف «جيرالد» وحمية . ثم اخذ يشرب الشاي ويقول لنسي هل لك ان تثقي بي الآن وتكلمي نسي ؟ فهزت رأسها كما لم تعد تعتمد على احد . ثم قالت :
- : كيف علمت بأمرى

- : قد رأيتك في « رانجون » يوم سفرك وتبعتك الى المحطة وقرأت اسمك على باب القاطرة فعرفت انك قدمة الى هنا لتضمعي به . ثم انتشر في الجرائد خبر قتله . فبقيت انت في حجة ماسة الى المساعدة فبقيت على جناح السرعة لان « برمة » يست بلدة تقدر البنات على الإقامة فيها .

ثم لمس سيف «جيرالد» فكأنه لمس قلبها فسالت من عينيها الدموع قائم
وحول وجهه عنها لأنه ما قدر أن يشهد ذلك البكاء المر، فقال :
— ها انني ساغمر لك بحمايتي وحمايتي وارجعك الى والديك سالمة آمنة
فهل ترضين بذلك ؟

— اي نعم اريد العودة الى اهلي
— ولا تهتمي بشي ابدآء، ولا تقلقي لانك الحق علي «نسي» وفي
انا الذي جلبت عليك هذه الولايات كلها من حيث لا تدري . وما كنت
هذه الحوادث الغريبة تقع لو لم احبك في تلك الصورة التي استجبتني فيها هيبتك
وشمرك المسترسل .

٢٢

بعد ايام قلائل حضر حدام المستر «ديفد كين» ومعهم امرأة هدية
خادمة «نسي» وقد هياؤا كل شي يسمر ونالت المعجوز من المستر
«ديفد كين» مكاوة حزية وطالقت «نسي» نعمة ايها ان تعتمد على
منقذها الفاضل .

ولا حاجة الى وصف هذه السفرة فانها كانت على احسن وجه براء
فبعد ١٥ يوم وصلوا الى «كالو» فامر المستر «ديفد كين» الخدام ان يواصلوا
السير الى «رانجون» اما «نسي» فانزل في احسن فندق لسير بحويه
يومين وبعد ذلك يراون التطار في «رانجون» فرأت «نسي» هناك
مرأة كبيرة السن ومعها ابنة لها ، لاسية ثياب المزن فسالت المعجوز للمستر
«ديفد كين» عن المسافرة التي بين المحطة وساحة الحرب (وكات «نسي»
تصني الحديث بها فاجابها المستر «ديفد كين» ان المسافة ١٥ يوماً تقطع على ظهير

اندواب ولما عمت المعوز انه راجع من « شان هيت » محل جبهة الحرب
سأته قلة : هل سمع يا سيدي ان ضابطاً قتل هذه الايام في ساحة الحرب
وان بعض الناس يقولون هنا انه لم يقتل في لمحاربة انما اغتالته يد جانية .
— وماذا بهمك ان قتل في الحرب او خرجاً عنها ؟

— : انه خطيب استي منذ اربع سنوات وقد كتب لها مؤخراً ان
تتبعه الى « شان هيت » ولكما قبل ان تبشر السفر قرأها في المراءد حمر قتل
فرنجيت « نسي » وقالت : « قتل من ؟ » فحابت لمعجور :

— : قتل الكبت « جيرالد موريزون » فبت ابنتي الا ان يزور
قبره وتضع عليه اكلي عرسها . . . (وبعثت انارت الدموع من عيني ابنتها)
فرجعت « نسي » وحست حينئذ بخصتها بعظم حيث انها لم تصغ
لنصائح خاتنها . ثم دخلت غرفة واحذت تفرع سن الدم وتبكي على طيشها
وسوء حظها . ولم يلبث « لمستر » ديمد كين » ان دخل قراها في اشقى حال
ففهم السبب وسأها هل تحب الخروج قديراً بغيره وجابته انها تحب ترك
يزل حالا وركوب القطار الى « رايكون »

١٣

ركب القطار وكانت « نسي » لشدة ندمها واضطربها ويسرها اشبه
بالحمولة المائجة ، لا تبدأ ولا تستمر وحدهم « ديمد كين » يزل كينان
بجهوده في تسكين روعها وتطيب خاطرها ، حتى زال جباراً من هلمها وقتها .
ثم انقطع الحديث فغمصت عينها وامت . ولم تلبث ان وقع رأسها ، لاهتزاز
القطار ، على صدر « ديمد كين » فاستقبله بلطف وحنان واسنده بحجة
لا تعبيرها بلسان الشر . وما هي الا ساعة حتى نرت الزويع وهطلت

لامطار وقصفت الرعود ، وتنهت « نسي » مرة وثانية واذا هي في اغترابي .
ولكن الخطر ابى الا ازديداً ففجرت آلة قطار وشرع اركاب يتوقعون
مه على حائي السكة مذعورين فخذ « ديفد كين » « نسي » بين يديه
ونزل بها يهدو وهو لا يعرف الى اين يتوجه في اثناء تلك العاصفة الهوجاء
وذلك الطوفان المخوف

وكان امامهما نهر ، فيه زوارق لبنود ، ويس هناك سوى معبد ضخم قديم
قام على الضفة الاخرى من النهر

فالتجأ الى زوارق كبير مروط على الشاطئ وقد اطمت ندي . وحدثنا
سكت الروعة قليلا امر صاحب القارب ان يسير بها فيوصلهما الى الهيكل
وكانت « نسي » رنحفت بين يديه كالأبنة يتلاعب بها الهواء . ففرش
لها مناما في المعبد ووضع بالقرب منها « ونوسه الكهرماني » وهم بالخروج قتلا .
« استريح هنا ، ابيت الليل في القارب ، واحرسك من هناك »

فتعلقت بذراعه طالمة اليه ان لا يعتمد عنها ، وفيها مائة من الخوف
وبها كذلك ادخل عليها بعض خيود يريدون سلبها . وطلق
« ديفد كين » من مسدسه عدة عبارات فولوا هاربين . وبعده يترك
« نسي » وحدها انما افترش له عند مدخل الهيكل واسراج

٢٤

وقيا هناك ثلاثة ايام ينتظران اصلاح القطار . وعاشا عيشة « روبنصن
كروزي » يصطدان السمك ، ووالجاء اخرى . ويتجولان في البرية والحرش
ويقطعان ما يطيب من زهر وثمر . وفي اليوم الثاني عاود « نسي » شي من
السهرة والرواق . « ديفد كين » بدت ، وانتبه فرصة مناسبة ليحسن

نبض قلبها ، مؤملاً أنه قد لاقى إليها سترضاه عريساً . وفيما اشد ما كان
عجبه حين ظهر له ان ذلك التلب الصلب لا يرال قطعة من صخر فكظم غيظه
وعزم ان لا يعود يبتئحها . لاسر ولد ر د ، بين اعترافه حين قوة ازعجته
جداً . فبلغ قلبها خوه عليه . وقبلت على خدمته بمزيد انشباط والاخلاص .
وكانت تسمر له كلم فتج عييه وتحاول اراحته بكل ما عندها من طيب الحديث
والحفاوة . ثم شعرت بقبح ما سبق منها من انفسوة والعلطة ، فجلست الى جنبه
تترك يديه باذف وهذو . فرمها بنظرات ودیعة ، متكررة ، احست انها
تسحب قلبها وتحمله . ومحت اليه تريد تقييل قدميه مستمدة الغفران
من دون ذلك دخول السكتين « وررا » وهو الذي كان قد حل اليها خبر قتل
حظيها وسيفه وحقيته . فحجم عليها الخجل والشر . اما هو فحياها بالسلام
وقدم اليها سلة فيها اطعمة نفيسة حملها الى المنز « ديفد كين » معتزلاً انه لم يبلغه
خبر وحده هناك الا قبل دقائق معدودة . فنظر اليه المريض وشكر له لطفه . وقال
« انسي » . « ككي من السلة ما تختارينه فانك يا عزيزتي لم تذوقي منذ امس شيئاً »
قل هذا واعد الى نومه . اما السكتين « وررا » فالتفت الى « نسي » وقال
لها : « ارحو ياسيدي ان تعود اليك ايم سعيدة تنسيك ما دهمك من المصائب »
قات : « لقد حربت حظي فكان اسود . ولا اؤمل الا ان شيئاً سوى الوصول
الى والدي ووالدتي لكي احدهما طول حياتي » . فودعها وهو يقول : « وما
ادراك ان تبسم لك الايام وتنا لي نصيباً احسن ؟ »
وفي نهاية اليوم الثالث رات الحمى عن « ديفد كين » وتم اصلاح القطار
فعاد اليه هو و « نسي »

ولم يحجر بينهما في القطر حديث يذكر، فإن « ديفد كين » ندم على
مفاتيحه أيها باصر الرواج

ثم وصل القطر إلى « راجيون » فزلهما على حبه في « نزل » فحرق وقص
راجعاً إلى قصره فعاودته الحمى ولامه لفراس يومين . ولم تعلم « نسي »
ذلك فحذها العجب من ذلك الصدود واستولت عليها الحيرة واضحراذ
أنها كانت عارمة على السفر إلى أهلها ولا مدبر لها ولا معين . فعمدت إلى القلم
لتكتب المستر « ديفد كين » فشكره على لطفه ونعمه فما خطت كلمة حتى
انفتحت فرثته واقفاً إلى حاسها ، والرقعة تندفق من عينيه وثمة فتنشر الدم في محياها
فقات

— : كنت أكتب لك لاسانك عن صحتك واشكر لك احسانك العظيم
— : لم اصنع ما يستحق شكر اما الآن وتيت اخبرك ان الباخرة
تقلع بعد ساعتين مسافرة الى اسكندرية واعطيني جوار سمرك لاجل التقييد
والاشارة عليه فاحرجت من حقبة « جيرالد » جواراً وقالت

— : يجب ان يصحبوا اسمي في هذا الجوار فانه مكتوب هـ « قرينة
جيرالد » فليشطبوا عليه وليكتبوا « المس نسي »

وهنا نثرت عدة لآلى من عينيها على ورقة الجوار ، فقات :

: ها ان الدمع محاذك على ان الاقتران لم يكن ... وانني لم ازل الآنة

« نسي » ، تلك العذراء المسكينة النعسة

فلم يقو « ديفد كين » على ذلك الموقف . فاخذ الجوار وخرج وقلبه
يتجاذبه الامل والشفقة ، فجرت وراءه وسأته هل تقدر ان تذهب الى الباخرة

حاناً تشبه من ترتيب ثيابها فجبها . « نعم و قد نظرتك على لمياء
لاحدك احسن محل في البحرة »

٢٦

دبر مسر « ديفد كين » امر حوار سفره ذهب الى البحرة واعد
« نسي » اغر محو . و نطت ن قدمت ووصى عليه . ثم صالحها وقال لها
وقد احس نثره

« رافقت اسلامه . يا لآسة « نسي »

« اقدم لك الف شكر » . يا مسر « ديفد كين » . بل انك الف
شكر . يا المحسن العظيم »

ثم نزل الى المياء فسر لمركب . وخذ يلوح لها بمديله وهي تحاول به .
الى ان ابتعدت الساخرة واخذت بحر العباب . فرجع « ديفد كين » الى
قصره وقبه ينو له . « لا تقطع » ان « نسي » لا تخلق لآسة ، وانت لا
تخلق لآسة . و ن طاشب سيعود عملا ورجعة . «

٢٧

وصت « نسي » في قريب . و نخذ وديها في انتظارها فسارت تواء
الى البيت ودخلت ، فلم تكسرث لها وادبها ، اما بقيت مشغولة وترقيع ثوب
في يدها

فتقدمت اليها « نسي » تعديها وتعديها . وصدتها بعف و غضب .
وزعرت « نسي » وقالت

ما هذا الجفاء يومني ؟

« انك تستحقين حياء شديداً ، وكرهية اعظم ! . انك لست باستي !

وكيف اقبلك ابنة لي ، وقد كبرت شرف نسبك وشرف خلتك ووالديك ،
اذ سميت وراء راحل لا يضمن راحتك وسعادتك ، ورفضت لراحل العظيم
الكريم الذي تحسده الملوك وندي تبارك الى قبوات عروسا وفنرت عنه .
ويكني عرسا فليكني امرية . سرهم . وفي احبهم مناخرة بي روجت
ابنتي بلسم « ديفد كين » اشهر وبت روريند عن قريب ، كملكة
مخفوفة بلاهة ومعلمة . . . وبنري من امه وحببي ايتها شقية فني لا
ارضاك ابنة لي . ولا عرفك ! »

دخلت « سي » الى مرفقها وكنت بكاء مررا ثم نهضت ودت . « اكفر
عن طيشي » كادت حبرى مرق حببي « فكنت نعلنا الى احدى
الصحف تطلب شعلا في احد عمارن الحارية او مصنع الصناعات وخرجت
الى اشارة فتمت ما كتبه في صندوق البريد وسارت على غير هدى حتى
وصلت الى حرس وحملت بين اشجار واوسعت الحال دموع عينيها فسات
سيولا غزيرة ، وقهرت زهراتها بحميم وراق اشجار فذهبت ادراج ارياح .
ثم عدت عند مساء الى بيت . . . تذوق ذلك يومها ما قدحلت على والدها
وقد رجع من شعلا ودارحت عند فرميه تستعظمه . . . فيمكن قل حصا من
والدتها فدومها قائل .

لقد اتيت مسكرا لا يعترف

اقلي ، اي تحت سقف بيت ، فني طلبت شعلا في احد المخازن
ولابد ان يقبل طلي

تعليم اي . . . وفق من اول الامر على استعدادك في اي محل كان .
فكيف احتمل ذلك الآن وانت ارملة حديثة ؟

— : أنا لست أرملة ، ولم اقترن قط بأحد

: ابقى هنا ما شئت ولكن والدتك قد نبذتك ولا تريد ان تراك
فخرجت من عنده خائبة وقد خارت قواها من الجوع ، فدخلت المطبخ
فرأت القدر على النار وفيه شوربة «بطاطة» . فكبّت منها في الصحن وابتلعت
بزيادة السرعة ما سد جوعها ، وعادت الى غرفتها ووقعت على سريرها دون
ان تنزع ثيابها فنامت حتى الصباح

سقطت مسرعة وتوجهت الى البريد فذا بلورع يقدم ليها جواراً
علمت منه انها وجدت لها شغلاً في بلد خارج قريتها

فرجعت الى والدها وسأته ان يقرضها ٥ شللات ريثما تقضى ول راتب
فأخرج من الخزانة خلافاً داخله ورقة بخمس جنيهات وهي كل ما كانت
تمسكه يدها . فدفعها اليه فشكرت لطفه ودخلت على والدتها ففرت عندها
امراة سمينة عيماً تقول « بي حاجة الى « بنسي » لتمسك دفاتري وتسكن
معي في بيتي » فرضيت « بنسي » شاكرة . وعدة الفلاف وما فيه الى
ولدها وترككت الدار ودفعها يسيل على وجنتيها

٢٨

فذهبت السيدة العيما بنسي الى بيتها وقدمت لما غرفة طيبة وسامت
اليها الدفاتر وقالت لها :

« لي ، في ساحة الحرب ، ابن خت ، اسمه السكبتن « فاررا » وسيأتي
عن قريب ليراني . ولي ابنة وحيدة وهي في السكينة ، ولها هنا ثياب
كثيرة تقدرين ان تلبسي ما اعجبك »
ولم ينقض يومان حتى قدم السكبتن « فارر » . فكاد يطير فرحاً لرؤيته

« نسي » اذ انه هو الذي كان قد سمع بها خبر وفاة « حيران » فحبيب وزاد حبه لما يوم رآه في المعبد الهندي اذ قدم اليه الى المستر « ديفد كين » وعلم انها عائدة الى اهلها . فكتب منذ ذلك الحين الى خالته ان تتخذها كاتبة لها وعزم ان يهرن بها يسعدده .

اما « نسي » لم تحزن به كثيراً . لم تعطه محلاً يسكنها طويلاً . وبعد مضي الشهر الاول شكاً لظلمته همه وحبه « نسي » وجدته وصلودده . فوعده انها تحاول تلين ذلك الملب النسي .

وه تدع الحانة منذ ذلك الحين فصره الا . هرب . محبدة في افسح « نسي » وه تن من حواناً . هلا كلمة .

وكت « نسي » تخلي في كارتهم راح في الخرس فتبكي ساعات طويلاً دماً على طيش . وبني يوماً . كين « ويرا » وطلب اليها ان تسع منه كلمة لعدم تشف دمعها . شمس على الحضر الى جانبها وقل .

« عند حاتك » ار احماً . حماً اشبه بالعبادة . وقد بش ذلك حب في قلبي حين اتيت بسيف « حيران » . وعاهدت نفسي ان اسعدك وريما انظر . كك مروي . حين سمعت من المستر « ديفد كين » ان راحته الى اهدت وكتبت حالاً لختي واطهرت في قصدي . واما ان هذا الشقة علي وعلى . است ! وون قبتي قريباً لك فقد اسعدتي واسعدت عسل . . . احبيبي وني قد اعددت كل شي الحقة الا كين »

فلا تحبه بكامة . انى رفعت اليه اطرها . وعينها مغرور قدان بدموع . وتنفست صعداً . فطن ان تلك علامة رص وقبول . ثلثا امامها وطلب يدها ليقبلها . فتمنعت واحبشت دلكه وفات .

« انني اشكر لك عاطفتك الشريفة فسمع » « فدارا » ما في قلبي : انني
قد حذت حذاءً جدياً في حق المسير (ديهد كين) وهذا اني كفر عن ذنب
دموع غيرة سكر يزد وبهراً ..

اي احبه لان حباً قد اتى قلب محروجه وهيت ان يندمل الخرج .
لما احبته بعد موت لوقت ولا احسر على مكاشته ومكاشته بوعج القواد .
وقد عزمت على معاقبه سبي من لا اسره ولا اسعدك اداً من لا سحفيها
اخرون وايمن فمكن اخرون وكل وايمن مشي . تعاسة خطي ومحبين .
ويبقى « ديهد كين » نصيب يبي حيل لفته ويخزي دكر احساره
وكراني . ان قدي به . وسد في له دعيه ويخفي .

ما ست ومعد شامت كيه . مري وظن في ولا تعد تفانحي بهم الزواح .
وكن ان احاط به . قدرا ان اسير به كل شئ لاذ ان حذت طر يرة متعامة .
ومن سكر « فدارا » هم ومصلحته ، واخذن يتعجب من تلك التضحية
اعطى . فوعده « سي » ان يكون له حلاً . معيلاً ثم جعل في البيت ور
السكن « فدارا » بوند و برن مد ديت يده من « سي » كل يوم من
احده ولا احسان ولا عزير وكس سي حذت . اني محبت بر د د دولا .
مدن كس آيه في مضادة ور دمن

ونذا ان تقضي شهر مدح حذته و « سي » رمد في ساحة الحرب

دحل اسماء بيا به خول وكات « سي » يمة وحمدة ، لا تحسر على
زيرة ودمه . ولا تعشر بشراً . فكات تدمل طول النهار ، وتقضي
حداً كبيراً من بين في ترافة والكاء . وصوت المسير « ديهد كين » برن

علی الدوام فی ادبہا و فلا « لا اریدن انصبت . و رکعت ادا تحت
الی صدیق و ذکر یی ! »

[illegible]

٢٠

الحب «سبي» ان تذكرني حيرة حيرة . مددت لي الخنجر وحرر
شاهدتي رفق الصبر . كبرت متحفة سود . حبسني في سجن
من بيض حطب . مسودته ان الاله فحمت يده . نصف . حرة وعاصف
در شها ورتعدت فرحني وحبس قديم . فتمت على الارض تارة . براف
المبال

و مدت ایها ید عایده بر هپ صوت و از کی بنویس کیت محنت
 ی « دبی » الی صدیق مهن و پ « اعماب » و فرقت و ادا رنست
 « دیدد کین » قضی علی در اعپ محاب و سدب میج و له و حیر و فرقت
 قنیه بصوت تحذره بر فرات

وذهب إليه لطيف كرم وحده قد سمعت ورأيت عليه ربحه وريحه
: قد شفت ، يا « مسي » . وقد احببني اسكتس « فورا » بكل شي

فسرعت إليك . وقد ذهبت لي خاتمة فدتني عليك . وها أنا بين يديك !
وانا لك وانت لي ! »

فتحركت « سي » وانطارحت على قدميه ، ففتح لها ذراعيه ، وانهمضها
ونشف دموعها وهو يقول :

« لا أدب لك يا « سي » فاستلمت هذه الدموع إلى دموع فرح

وسعادة

ثم أوصلا إلى دار حريرة وذهب هو إلى ودي « سي » وأعلمهم أنه قد
ليأخذ عروسه « نسي » وفهمهم أنها بريئة من المذب الذي لصق بها إنما هم
المذببن اسبب أنهما لم يطلعا من الذي أدى الأمر على حدة المضية فجعلها تسافر
على غير هدى فوقعت في الشرك . وأعلمهما أيضاً أنه مسرور بنتيجة تلك الصدفة
التي ساقته « سي » إلى حب نحصه ، دون مداه وجهه ، وهو الحب الحقيقي
الشريف ثم دعاهما إلى الاستعداد لسفر معه في العدلى « رانجون »
ولا حجة لي وصف ما استولى عليهما من العجب والسرور والنشاط
لدى هذه الشرى عبر المنتصرة

٣١

لم تشرق شمس الفد لا و « سي » في هوايا حرة بين أبنائها وأمهاتهم
في هيئة الأكابر كأنهم أمراء وإلى جانبهم المستر « ديند كين » يتهمس في
محيا « نسي » الوضاح وقد محت منه سعادة اليوم آثار شقاء السنة الماضية
وأكسبته رونقاً ، ونوراً ، ومعاني جديدة لا توصف . . .
وعند وصولهم إلى « رانجون » رأوا خاتمة « سي » وجميع لاصدقاء قد خرجوا
لاستقبالهم وهياوا للترحيب بالعروس حفلة فخمة شيقة

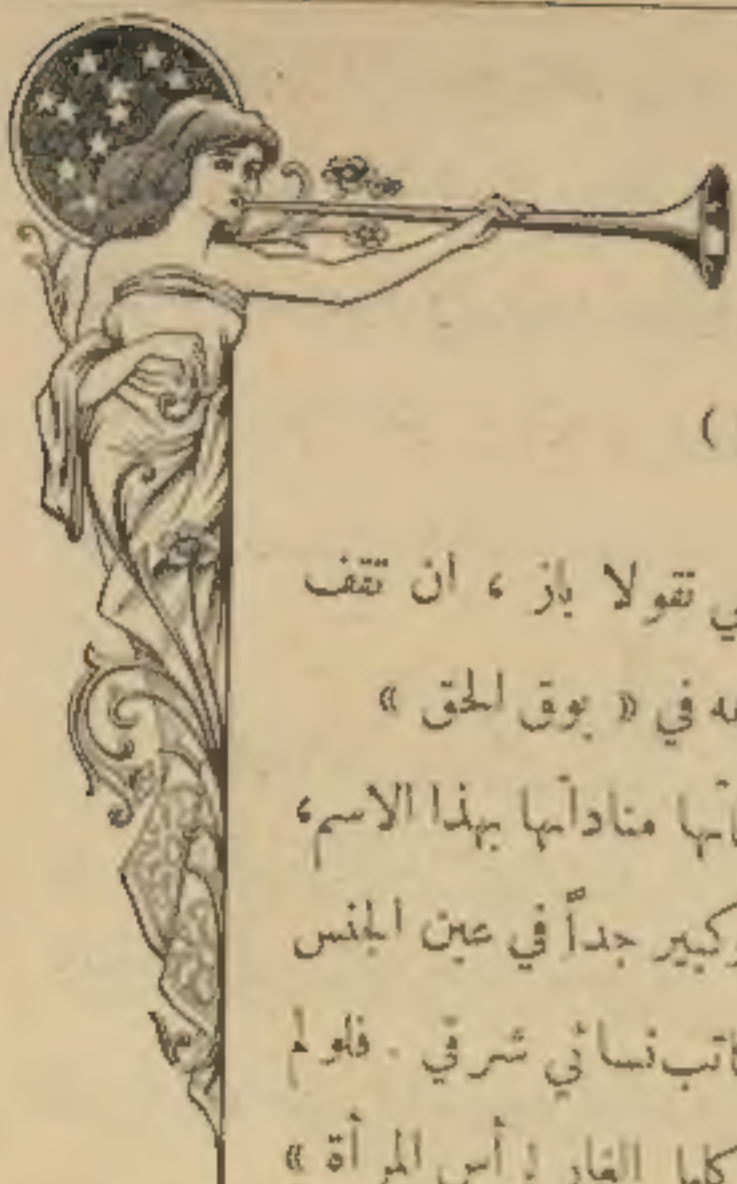
وعقبها بعد اسبوع حفلة اعظم واسمى لم تشهد مثلها مدينة « رانجون »
 الا وهي حفلة عقد القران . وقد دامت افراحها الرسمية شهراً صحيحاً . واما
 الافراح الخصوصية والسعادة العائلية فلم تزل حليفة الزوجين جزاء حبهما
 المعجيب الذي القته يد الزمان في بودقة المصائب والتجارب فجاء اصفى
 من الابرير

رسالة واحدة

لم يبق لنا مجال لنشر الرسائل الواردة علينا هذا الشهر فنقتصر على اثبات
 هذه الرسالة ونستريح المرسلين والمراسلات غفواً « ليلي »
 الى حضرة السيدة صاحبة مجلة « ليلي »

ليتني اجد براعاً مطواعاً لفؤادي يصف ما يكنه ضميري ، و قلبي
 من الارتياح والشوق الى مجلتك النسائية الوحيدة في بلادنا « القديمة »
 نعم لك الفضل ايها النبيلة اذ انك اقدمت على هذا العمل الجليل الذي يقدره
 كل من يعرف قيمة الحياة اذك ايها الاخت لا يمكنك تقدير سرور اخواتك اذ
 يرينك طالبين بما للمرأة من الحقوق والواجبات في هذه الاقطار حيث لا تزال
 قيمة المرأة منحطة ولا يزال اكثر الناس يظنون انها خلقت متاعاً من الامتعة
 فكنا يشكرك على هذا العمل وهذه النهضة التي لا يحجراً عليها الا
 سيدة عرفت من هي المرأة وما هي حقوقها في هذا المعترك

فالى الامام ايها الفتاة — الى الامام ايها العراقية — الى الامام يا
 عزيزتي « ليلي » فعليك المعول ولك يرجى الفلاح في عملك والسلام عليك
 شقيقة محمد علي صدقي



بوق الحق

اكليل غار لرأس المرأة (١)

لم يخطر قط ببال الاستاذ جرجي نقولا باز ، ان تقف
« ليلي » على ضفاف دجلة منادية باسمه في « بوق الحق »
ولا يستغرب قراء « ليلي » وقارئاتها مناداتها بهذا الاسم ،
اذا ما ايقنوا ان هذا الاسم كبير ، وكبير جداً في عين الجنس
اللطيف . فان نقولا باز امير واشفق كاتب نسائي شرقي . فلو لم
يخدم النهضة النسائية الا بكتابة « اكليل الغار لرأس المرأة »

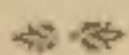
لسكان ذلك كافياً لان تشكر له بنات حواء ، شعوره وصدقه وانصافه
ولباقة

وحيث ان الصارخ هنا ، هو بوق الحق ، وبوق الحق قد اتخذته
« ليلي » للنقد ، فليسمع لها « صاحب الاكليل » ان تقول ان الفتاة
العراقية الحالية لم تستاهل حتى الآن ، اكليله ، بعلم سام او فن ممتاز .
لانها في بدء نهضتها ، ولم تقطع الشوط الذي جزاؤه الاكليل . ولكن
لعل الكاتب الكريم يحكم بانها تستاهل من الاكليل زهرة واحدة جزاء
صبرها الجليل على الاستبداد الاجمعي ، ونجوعها فخص الآلام لمرامها
من نعم التهذيب المصري الراقى رغماً عن ذكائها القطري ونجابتها التاريخية
على ان « ليلي » تنكر على اخواتها صبرهن وتعتبره ذلاً ، وتريد

(١) كتاب « اكليل غار لرأس المرأة » بقلم جرجي نقولا باز « بيروت »

منهن أن ينهضن نهضة البوّة ويطالبن بحقوقهن ، ويسمعن من لا يشاء أن يسمع . فإن النساء إذا احسن المطالبة بحقوقهن المشروع ، اتقادهن الرجال طوعاً أو كرهاً ، وای رجل « يدري » أن جواهره ، وحياته من المرأة ويجسر أن يهضم حقها وينكر عليها قولها (٢)

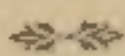
فلكي تتحقق فداة العراق ، ما يمكنها أن تكون ، وما يجب أن تكون ، وكيف يجب أن تكون ، عليها أن تقرأ كتاب « اكليل الفار » وتبارك الريشة السماوية التي رسمت تصاويره الرقيقة وتقدس القلم الطاهر الذي خط آياته اليناث



تنبيه

قد ملأت رواية « وجدوا له عروساً » صحائف عديدة من هذا الجزء ، وشغلت محل الابواب الباقية اي « اخبار الغرائب » ومقتطفات الصحف ، وحديث ربات المنازل وغير ذلك . وقد اضطررنا عندا ذلك الى ترديد ١٦ صحيفة على العدد المعهود فجاء هذا الجزء كبيراً ولا بأس فانه جزء خاتمة السنة ، وذكر الوداع

الى الملتقى في تشرين الاول المقبل



اهداء المجلة

اهدى حضرة محمد علي افندي صديقي مجلة ليلي الى الانسة ابنة شقيقته

(٢) تلبيح الى المثل الشهير : قالت المرأة قال الله « Femme dit, Dieu dit »

في عالم الطبع والنشر

كتاب نساء الاسلام

اهدى الينا حضرة السيد ابراهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية في مصر هذا الكتاب النفيس ثمرة قلم الكاتبة الفاضلة « فاطمة عليّة هاشم » كريمة العلامة الشهير « جودت باشا » وحيث ان الكتاب وصلنا والمجلة ماثلة للطبع اضطررنا الى ارجاء وصفنا له وبيان مزاياه انما نعرض اليوم جميع قارئائنا ولا سيما المسلمين منهم ان يبادروا الى اقتنائه والتمتع بفوائده الجمة مجلة « الحرية »

اصدرها في العاصمة حضرة عبدالجليل افندي رزق الله اوفى وهي تبحث في العلم والادب وقد ظهر منها عدداها الاولان بمجموعتين في جزء واحد ، فنطلب لها الراج

كتاب جغرافية العراق الحديثة

الفه حضرة هاشم افندي السعدي وقررت وزارة معارف العراق تدرسه في المدارس الثانوية ودار المعلمين فنشكر لحضرة المؤلف همته وسعيه

صحف اخرى مصورة

صدرت حديثاً في بغداد

الكشاف العراقي : مجلة شهرية لمديرها محمود نديم افندي

الحضارة : صحيفة اسبوعية لصاحبها منير افندي اللبائدي

الحقائق المصورة : صحيفة اسبوعية لصاحبها محمد صالح افندي الورددي

تمنى لجميعها النجاح